

العنوان:	أخلاقيات الصحافة الاستقصائية فى موائيق الشرف العربية: دراسة تحليلية
المصدر:	مجلة كلية الآداب
الناشر:	جامعة سوهاج - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	منصور، حسن محمد حسن
المجلد/العدد:	ع52، ج1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	يوليو
الصفحات:	451 - 500
رقم MD:	1024598
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الإعلام، أخلاقيات الإعلام، الصحافة، الصحافة الاستقصائية، موائيق الشرف الإعلامى، السلوك الإعلامى
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/1024598">http://search.mandumah.com/Record/1024598</a>

## أخلاقيات الصحافة الاستقصائية في موائيق الشرف العربية دراسة تحليلية

د. حسن محمد حسن منصور (\*)

### مقدمة:

تزخر المكتبة البحثية الإعلامية بالعديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أخلاقيات الإعلام من زوايا متعددة، وقدمت إضافات مهمة في الجانب العلمي والعملية.

وسواء كان الصحفي يمارس عمله في الموضوعات الخفيفة كالرياضة والترفيه أو في الموضوعات الجادة كالسياسة والاقتصاد، فالأصل هو الالتزام بمعايير متشابهة نصت عليها موائيق الشرف ومدونات السلوك الإعلامي، إلا أن البيئة الاتصالية الجديدة فرضت تحديات جديدة، وتركت تساؤلات كثيرة بدون إجابات، سواء في جانب الممارسة الإعلامية أو في جانب الضوابط الأخلاقية التي تحكم تلك الممارسة وتضبط إيقاعها.

وتزداد أهمية الضوابط والمعايير الأخلاقية في الصحافة الاستقصائية التي تصطدم في بعض الأحيان بحقوق الأفراد والجماعات في حماية الخصوصية وعدم التشهير، ويواجه ممارسوها صعوبات أكثر في الحصول على المعلومات والتعامل مع مصادرها، إضافة إلى صعوبة التعويل فقط على الضوابط القانونية والتشريعية في هذا الشأن.

ولذلك فإن العمل على صياغة ضوابط أخلاقية مناسبة للصحافة الاستقصائية في عصر الإعلام الجديد سيساعد كثيرا على تطوير هذا النوع من التغطيات الصحفية التي تضع على رأس اهتماماتها كشف الاختلالات وإصلاح الخلل وتحقيق المصلحة العامة.

### مشكلة الدراسة:

الصحافة الاستقصائية ترتبط بنضج الممارسة الإعلامية وتطور دور الإعلام في خدمة قضايا المجتمع، وقد أثبتت التجارب الرائدة في هذا المجال أن هذا النوع من العمل الصحفي يمكن أن يلعب دورا مهما في التغيير وخدمة الصالح العام إذا توفرت له الأجواء المناسبة في البيئة الداخلية للعمل الإعلامي وفي البيئة المحيطة سياسيا واجتماعيا وثقافياً وقانونياً.

(\*) الأستاذ المشارك بقسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

ولأن الصحافة الاستقصائية تتطلب قدرا عاليا من الاحترافية وتراكم الخبرة في العمل الصحفي، فإنها أيضا "تتطلب قدرا إضافيا من الحيطة والحذر حتى لا يضطد الصحفي بالمحاذير القانونية أو الاجتماعية أو السياسية إلا بالقدر الذي يخدم الصالح العام، من خلال كشف الحقائق وإظهارها للرأي العام". (منصور، ٢٠١٩، ص ٥)

وتتطلب الصحافة الاستقصائية قدرا عاليا من الالتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية في مجال الإعلام، إلا أن ذلك الالتزام ليس سهلا في كثير من الأحيان ، لأسباب كثيرة ، بعضها يتعلق بصعوبة الحصول على المعلومات وصعوبة التعامل مع المصادر في هذا النوع من التغطيات ، وبعضها يتعلق بغموض وضبابية المعايير والضوابط الأخلاقية التي تنص عليها ميثاق الشرف ومدونات السلوك الإعلامي.

لذلك تستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على المعايير الأخلاقية لصحافة الاستقصاء كما تعكسها ميثاق الشرف الإعلامي العربية، ومدى وضوح أو ضبابية التعريفات الإجرائية لتلك المعايير، والمتغيرات التي قد تؤثر في مستويات اهتمام ميثاق الشرف بهذا النوع من العمل الصحفي.

#### **أهداف الدراسة :**

- ❖ التعرف على القيم والمعايير الأخلاقية الخاصة بالتغطيات الصحفية الاستقصائية.
- ❖ التعرف مستوى اهتمام ميثاق الشرف الإعلامية العربية بصحافة الاستقصاء.
- ❖ التعرف على خصائص ميثاق الشرف الإعلامية العربية في المستوى الإجرائي، وتحديدًا من حيث التعريفات الإجرائية لمفاهيم مرتبطة بالصحافة الاستقصائية.
- ❖ التعرف على كيفية تأثير مستوى اهتمام ميثاق الشرف الإعلامية العربية بصحافة الاستقصاء بمتغيرات أخرى مثل: الجهة التي صدر عنها هذا الميثاق و تاريخ صدوره.

#### **الدراسات السابقة:**

فيما يلي استعراض للدراسات السابقة في جزئين، يتناول الجزء الأول الزاوية الأوسع لأخلاقيات الإعلام بشكل عام، ويركز الجزء الثاني على أخلاقيات الصحافة الاستقصائية على وجه التحديد.

- أولاً: الدراسات التي تناولت أخلاقيات الإعلام بشكل عام:
- قارنت دراسة (Jones,1980) الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بين مبادئ الشرف الأخلاقية في الدول المتقدمة والدول النامية، وخلصت إلى وجود مجموعة من البنود أكثر شيوعاً في معظم الدساتير الأخلاقية ومبادئ الشرف الإعلامية، وهي:
- التأكيد على النزاهة والحقيقة والموضوعية في كل أشكال جمع الأخبار ونشرها أو إذاعتها.
  - ضمان التدفق الحر للمعلومات بين الحكومة ومن تحكمهم في كل الأوقات.
  - الحاجة إلى أعلى درجات الاحترافية والمهنية، والحاجة إلى احترام وحماية السلامة الشخصية للصحفيين.
  - الولاء الوطني مقترناً برفض استخدام الصحفي لموقعه في الإضرار بالمصلحة العامة، خاصة من منطلقات أثنائية أو أيديولوجية أو استجابة لقوى خارجية.
  - الحفاظ على سرية وخصوصية المصادر عندما يكون ذلك مبرراً.
- وقدمت الدراسة مجموعة من النقاط كنصائح لصياغة الدساتير الأخلاقية ومبادئ الشرف الإعلامية، منها:
- أن مبادئ الشرف بحاجة لأن تسند وتعزز بأليات إجرائية للتنفيذ.
  - أن تبتعد عن العمومية والغموض .
  - لا يوجد ميثاق شرف يمكن اعتباره (نهائياً أو ثابتاً) .
  - أن مبادئ الشرف ومجالس الإعلام هي أشبه بلافتات عامة
- Signposts لا يقتصر توجيهها على الممارسين للعملية الإعلامية وإنما ينبغي أن توجه الجمهور المستقبل أيضاً.
- ورصدت دراسة (بخيت، ٢٠٠٦م) الاتجاهات البحثية في مجال أخلاقيات الإعلام إلى خمسة اتجاهات رئيسية، هي:
- الدراسات التي اهتمت بتحليل وتقويم الواقع التعليمي لأخلاقيات الإعلام.
  - الدراسات التي عنت بتحليل طبيعة القيم الأخلاقية وأسسها النظرية والإعلامية.
  - الدراسات التي عنت بتحليل مبادئ الشرف الإعلامية كمدخل لدراسة أخلاقيات الإعلام

- الدراسات التي عنت ببيان العوامل المؤثرة في تشكيل أخلاقيات الصحفيين.

- الدراسات التي عنت بتحليل قيم وأخلاقيات الإعلام في البيئة الإعلامية الجديدة.

وتتابعت الدراسات التي تناولت جوانب متعددة عن أخلاقيات الإعلام، مع تركيز الدراسات الحديثة على أخلاقيات بيئة الإعلام الجديد، وكيف تطورت صياغة القواعد الأخلاقية في مجال الإعلام لتواكب تطورات البيئة الاتصالية الجديدة، وعلاقة ذلك بالجوانب التشريعية والقانونية.

ومن ذلك دراسة (أبو عرقوب، ٢٠١٠) التي استهدفت التعرف على اتجاهات الصحفيين الأردنيين نحو ميثاق الشرف الصحفي الصادر عن نقابة الصحفيين الأردنيين، وعلاقة ميثاق النقابة وقانون المطبوعات والنشر وتعديلاته في الأردن.

وشملت الدراسة ١٦٤ صحفياً من أربع صحف يومية أردنية ، وأوضحت النتائج أن ٨٧.٨% من الصحفيين اطلعوا بالفعل على ميثاق الشرف، وأيد معظم الصحفيين (٧٤.١%) عدم ربط ميثاق الشرف بأية قرارات وقوانين تنظمها السلطة التنفيذية، وبينما أيد ٤٥.٣% منهم الإبقاء على مادة في قانون المطبوعات تنص على إلزامية ميثاق النقابة بموجب القانون، فإن ٢٠.١% قد عارض الإبقاء على هذه المادة .

ورأى ٢٦.٦% من الصحفيين ضرورة إجراء تعديل على بعض بنود الميثاق، ورأى (٣٨.٨%) من المبحوثين أن ميثاق الشرف الصحفي يجب أن يكون بديلاً عن قانون المطبوعات والنشر.

وخلصت الدراسة إلى أنه رغم التحاق ٧٢.٧% من الصحفيين بدورات تدريبية ذات صلة بقوانين الصحافة وأخلاقياتها، إلا أن عدم الوضوح في اتجاهاتهم إزاء ميثاق النقابة وعلاقته بقانون المطبوعات والنشر يدعو إلى التوصية بالاهتمام بإيضاح تلك العلاقة وأن يكون ذلك من بين أولويات برامج التدريب.

وسردت الدراسة عدداً من أوجه التشابه والاختلاف بين ميثاق الشرف الصحفي العربية، ومقارنة ميثاق الشرف الصحفي الأردني بميثاق الشرف العربية والغربية، وكانت أهم أوجه التشابه:

- التركيز على الدقة والموضوعية والإنصاف كأسس مهنية يجب على الصحفي التمسك بها أثناء ممارسته لمهنة الصحافة.

- التأكيد على حق الصحفي في الحصول على المعلومات وحماية المصادر وسريتها.
  - احترام الجمهور والالتزام بتقديم الحقيقة له دون تحريف.
  - احترام خصوصية الأفراد وعدم التشهير بهم أو الإساءة إليهم أو اقتحام حياتهم الخاصة.
  - الابتعاد عن الإثارة في نشر الأخبار وعدم المبالغة في نقل الأحداث.
  - التمييز الواضح بين الإعلام والإعلان، والتمييز بين الخبر والرأي والتحليل.
  - الابتعاد عن تلقي الهدايا والهبات أو إقامة علاقات مع المصادر أو نشر الأخبار لتحقيق مصلحة المصدر.
- ودراسة (اللبان، ٢٠١٤) التي تناولت الضوابط الأخلاقية والقانونية للإعلام الجديد، سواء فيما يتعلق بالإطار الأخلاقي العام المتمثل في مواثيق الشرف الأخلاقية أو التشريعات القانونية التي تحاول أن تضع الإطار القانوني والتشريعي الحاكم لهذا النوع من الإعلام.
- وقد استخدمت الدراسة أداتين لجمع المعلومات ضمن منهج المسح ، تتمثل أولاهما في أداة التحليل من المستوى الثاني لتحليل كل ما وقع بين يدي الباحث أو معظمه لاستخلاص الضوابط المهنية الحاكمة لهذا النوع من الإعلام، وتتمثل ثانيتهما في أداة تحليل الوثائق **Analysis Document** لتحليل بعض مواثيق الشرف الإعلامي والتشريعات أو القوانين أو حتى المحاولات التشريعية التي تحاول أن توّظر البيئة القانونية الحاكمة للإعلام الجديد.
- وأشارت الدراسة إلى أن ما يثير إشكالية ضرورة التوصل إلى ميثاق شرف للعاملين في مجال الإعلام الإلكتروني هو وجود عدد من الظواهر السلبية، مثل: الشك في مصداقيته، ومجهولية مصدر الأخبار والتعليقات المنشورة، واستخدام لغة غير مهذبة لا تراعي الذوق العام، والإساءة إلى الشخصيات العامة.
- ومن بني الحلول التي اقترحتها الدراسة، اعتماد (التنظيم الذاتي) سواء على شكل اتحاد عربي للعاملين في الإعلام الإلكتروني، أو اتحاد محلي داخل كل دولة عربية، وأن يكون من مهام ذلك الاتحاد: التوصل إلى ميثاق شرف للعاملين في الإعلام الإلكتروني يراعي الاعتبارات الأخلاقية والدينية والثقافية للمجتمع، وإقامة مرصد للإعلام الإلكتروني يعمل على رصد المخالفات التي ترتكبها المواقع الإعلامية المختلفة وتجايف ميثاق الشرف بقصد مراعاة هذه الملاحظات مستقبلاً.

ودراسة (رحيم، ٢٠١٤) التي تناولت أخلاقيات الإعلام الجديد من خلال تحليل آراء عينة من ٥٠ محرراً ومشرفاً يعملون في عشرة مواقع الكترونية عراقية تمثل محافظات العراق المختلفة عربية وكردية، فضلاً عن مواقع الكترونية عراقية من خارج العراق .

وأشارت الدراسة إلى النقص الملحوظ على مستوى اعتماد اللوائح الأخلاقية لدى منتجي الإعلام الجديد في العراق، وما يترتب على هذا النقص من إشكاليات تتعلق بجودة وصدق وموثوقية الموضوعات والصور التي تعرضها وسائل الإعلام الجديد من مواقع الكترونية أو شبكات تواصل اجتماعي.

وأوضحت النتائج أن غالبية محرري المواقع الالكترونية العراقية ترى ضرورة الالتزام بدليل إرشادي أخلاقي لمنتجي الإعلام الجديد، وأن ذلك سيعزز صورتها لدى القراء وسيساعدها في منافسة وسائل الإعلام التقليدي، إلا أن المبحوثين عبروا عن خشيتهم من استخدام تلك اللوائح الأخلاقية كبوابة تتسلل من خلالها السلطات لفرض قوانين وتشريعات تمنع أو تحد من حرية الإعلام الجديد.

ومن ذلك أيضاً دراسة (Slattery,2016) استهدفت المقارنة بين بين ميثاق الشرف الصادر عن الجمعية الوطنية للصحفيين المحترفين في أمريكا ( the Society of Professional Journalists) عام ١٩٩٦م بالنسخة الجديدة للميثاق الصادرة عام ٢٠١٤م . وتحديد كيفية استجابة الصحفيين للتحديات الاتصالية الجديدة في ضوء القيم التي نصت عليها ميثاق الشرف والنظريات ذات الصلة.

وقارنت الدراسة بين النسختين القديمة والحديثة من الميثاق من جوانب متعددة، مثل: اللغة المستخدمة في الصياغة، والشكل البنائي للميثاق (أفقي / رأسي) فالمواثيق الرأسية (vertical code) تكون بعدد أقل من المحاور بتفاصيل أكثر للمحور الواحد ، بينما تحتوي المواثيق ذات الشكل الأفقي (horizontal code) على عدد أكبر من المحاور أو الأقسام بتفاصيل أقل .

وأشارت النتائج أن شكل الميثاق لم يختلف بشكل عام في الإصدارين القديم والجديد، وأنه بقي في الشكل الرأسي بتركيز على محورين رئيسيين من واجبات المهنة، وهما : الأمانة ، وتجنب إيذاء الآخرين.

وتتيح هذه المقارنة التعرف على مدى تطوير بعض الالتزامات والقواعد الأخلاقية من خلال تناولها بشكل أكثر تفصيلاً أو اختصاراً.

وأوضحت نتائج الدراسة أن مصطلح (الحقيقة) مثلا قد اختلف في النسختين الأقدم والأحدث من الميثاق، ففي النسخة الأقدم تمت النص بشكل صريح على أهمية (البحث عن الحقيقة) من أجل الصالح العام، بينما حذف هذا النص من النسخة الأحدث للميثاق، ونص بدلا عن ذلك على أن (تضمن الصحافة المسؤولة التبادل الحر للمعلومات بشكل دقيق وعادل وشامل)، وفسرت الدراسة هذا التغيير في الصياغة بأنه ربما يتماشى مع اتجاهات تفكير ما بعد الحداثة التي تؤكد أن مصطلح (الحقيقة) يصعب وضع معنى محدد لها.

وفيما يتعلق بمبدأ (الشفافية) يحث الإصدار القديم على تحديد المعلومات بما يؤدي إلى تقديم القصص الصحفية بشكل كامل، ويزيد من قدرة الجمهور على الفهم، ويضيف التحديث الأخير للميثاق أن الجمهور ينبغي أن يتم تزويده بالمعلومات الكافية التي تساعد على الحكم على دوافع المصدر، وفي مبدأ (التخفيف من الضرر) يحث الميثاق الجديد الصحفيين على تحديث القصص التي ينشرونها ونشر إي معلومات إضافية إذا لزم الأمر والتفكير في الجوانب الأخلاقية لنشر المعلومات حتى لو كان النشر قانونياً.

وتناولت دراسة (الداغر، ٢٠١٨) اتجاهات الإعلاميين المصريين نحو استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي في ضوء الضوابط المهنية والأخلاقية بالتطبيق على عينة مكونة من (١٩١) من العاملين بالمؤسسات الإعلامية المصرية.

وحاولت الدراسة تقصي مدى التزام الإعلاميين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالضوابط المهنية والأخلاقية عند تغطية الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر، وتوصلت الدراسة إلى أن ٧٥.٤% من الإعلاميين المصريين يستخدمون أسماءهم الحقيقية عند الدخول في مواقع الشبكات الاجتماعية، وأن صفحات المسؤولين تصدر قائمة طرق الحصول على مواد إعلامية من خلال الشبكات الاجتماعية.

وبحسب آراء أكثر من ٩٠% من المبحوثين فقد تعددت الممارسات غير الأخلاقية في مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات السياسية في مصر، وتمثل ذلك في:

- التهاون في التحقق من صدق المعلومات.
- السبق الصحفي على حساب دقة المعلومات
- عدم التأكد من مصداقية المصدر.
- التغطية المتحيزة لفئة على حساب أخرى.



- إبراز قضايا محددة على حساب قضايا مهمة.

- قبول الرشاوى والهدايا للنشر والدعاية.

وأشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في طرق التثبت من مصداقية الأخبار والمعلومات المنشورة في شبكات التواصل الاجتماعي بين الإعلاميين النقابيين وغير النقابيين، أو بين العاملين في المؤسسات الحكومية والخاصة، أو في باختلاف الوسائل الإعلامية التي يعملون بها (صحافة ، قنوات فضائية، إذاعة، وكالة أنباء)

وأوصت الدراسة بتفعيل دور نقابة الصحفيين باستحداث شعبة للإعلام الجديد بجانب شعب الإعلام التقليدي الأخرى، يوضع لها من الضوابط واللوائح والأخلاقيات ما يجعلها مصدرا من مصادر المعلومات المهمة للإعلاميين كافة، وضرورة أن يلتزم ناشرو صفحات الشبكات الاجتماعية والصحف الإلكترونية ومحرروها بإجراء التصحيحات الفورية لما ينشرونه.

وركزت دراسة (Serwornoo, 2019) على تحليل خمسة ميثاق شرف صحفية في دول غرب أفريقيا الناطقة باللغة الإنجليزية (غانا، نيجيريا ، سيراليون ، ليبيريا، جامبيا)، وأوضحت الدراسة أن الفضائح الأخلاقية التي يتورط فيها بعض الصحفيين في تلك الدول تتضمن مشكلات تتعلق بتضارب المصالح ، والهدايا (الإكراميات) ، والسرقفة الفكرية، والخداع، واللامبالاة، والانقياد للمعلنين والسياسيين، واستخدام الأدلة المشكوك فيها، والتحيز الكامل. واستهدفت الدراسة التعرف على مستوى الوضوح في تناول القواعد المتعلقة بتلك التجاوزات في ميثاق الشرف الصحفي بتلك الدول، وإلى أي مدى يوجد تشابه أو اختلاف في صياغة تلك القواعد الأخلاقية، و الميثاق ، وما إذا كانت أوجه التشابه والاختلاف في الصياغة تشير إلى تأثير الجهات الفاعلة التي قامت بصياغة تلك الميثاق (الصحفيون ، أم الناشر، أم جهة حكومية، أم مجلس أو نقابة مهنية) .

وركزت الدراسة على اكتشاف وتوصيف وجود تلك القواعد في ميثاق الشرف عينة الدراسة ، وليس فقط مجرد رصد وجود كلمات محددة فقط .

وأكدت النتائج أن القواعد الأخلاقية في ميثاق الشرف الصحفي التي شملتها الدراسة والتي تتعلق بالتجاوزات التي قد يقع فيها بعض الصحفيين كانت قواعد واضحة ، وأن هناك درجة عالية من التشابه في مضامينها ، إلا أن الدراسة رصدت عددا من الاختلافات المهمة والتي ترتبط بقوة بعامل الجهات التي قامت بكتابة تلك الميثاق.

وكان الصحفيون أنفسهم هم العامل الأكثر تأثيرا في كتابة تلك الموائيق، ولاحظت الدراسة مثلا أن معظمها لم تنص على حماية التقاليد والتعدد العرقي والقيم الدينية لمواطني تلك الدول ، وفسرت الدراسة تجاهل هذه الجوانب المهمة يعود إلى الخلفية التعليمية لأولئك الصحفيين الذين تأثروا بالقيم الغربية والتطبيقات الإعلامية فيها، إضافة إلى تأثير المنظمات الغربية الممولة لمشاريع صياغة هذا النوع من موائيق الشرف في الدول النامية.

### ثانيا: الدراسات التي تناولت أخلاقيات الصحافة الاستقصائية :

الدراسات في هذا الجانب تبدو قليلة جدا بحسب اطلاع الباحث، ومن ذلك دراسة (حرفوش، ٢٠١٥) التي تناولت واقع الصحفي الاستقصائي الجزائري وأخلاقيات المهنة، وتطرقت الدراسة إلى العلاقة بين الصحافة الاستقصائية ومفاهيم أخلاقيات المهنة، مثل: الحقيقة، وخدمة المجتمع، والموضوعية . وأوضحت الدراسة أن (البحث والتنقيب والملاحقة) من أهم سمات صحافة الاستقصاء، ومع ذلك فإنها تحتاج إلى قوانين وموائيق تضمن عدم تحولها إلى أداة لخرق الخصوصيات، والتشهير بالآخرين.

وأشارت الدراسة إلى أن حدود العلاقة بين أخلاقيات المهنة والصحافة الاستقصائية يمكن تناولها في ثلاث مراحل، هي:

- مرحلة اختيار الموضوع الاستقصائي.
- مرحلة جمع المعلومات.
- مرحل الكتابة.

ففي المرحلة الأولى ، ينبغي على الصحفي اختيار موضوعات وقضايا تهم المجتمع وتخدمه، وأن يبتعد عن الموضوعات التي تتعارض مع مفهوم المسؤولية تجاه الدولة والمجتمع، وأن تعزز الفكرة مفاهيم مثل محاربة الفساد، مع الابتعاد عن الانتقام والتشهير.

وفي مرحلة جمع المعلومات يجب مراعاة أخلاقيات تتمثل في: عدم استخدام أساليب ملتوية أو غير قانونية في الحصول على المعلومات، وعدم انتهاك خصوصية الأفراد والمؤسسات، والتأكد من صدق المعلومات التي تم جمعها، وعدم الكشف عن مصدر المعلومات إلا وفق الطرق القانونية.

وفي مرحلة الكتابة يتعين عدم تضمين الرأي خلال سرد الموضوع، والالتزام بالموضوعية والأمانة والدقة في سرد المعلومات والحقائق، وعدم التلوين أو الإيحاء باستخدام كلمات وأوصاف تشير إلى موقف معين، والحرص على تقديم الحقائق والمعلومات لتتحدث عن نفسها أمام الجمهور.

وخلصت الدراسة إلى أن العلاقة بين أخلاقيات المهنة والصحافة الاستقصائية تحتل منطقة رمادية، وتحتاج إلى المزيد من الإيضاح، وأشارت إلى الخلاف الحاصل - مثلا - حول مفهوم (البحث عن الحقيقة) ففي الصحافة الاستقصائية قد يتطلب ذلك التعدي على أخلاقيات المهنة بسبب صعوبة الحصول على المعلومات، ما يدفع الصحفي إلى ممارسات تتعارض مع مفهوم الحق في الخصوصية.

إضافة إلى ذلك فإن هناك من يرى أن عدم الالتزام بأخلاقيات المهنة في الصحافة الاستقصائية قد يكون مبررا في حالات الكشف عن الفساد أو الجرائم الكبيرة، وفي حالة عدم قيام الدولة بمهامها وغياب المساءلة القانونية وانتشار الفساد والمحسوبية، لكن ذلك ليس مبررا إذا توافرت جميع المعلومات والحقائق عن الموضوع، كما أن شكل النظام السياسي القائم له علاقة بمدى التزام الصحفي بأخلاقيات المهنة في الصحافة الاستقصائية.

أما دراسة (Lanosga, Willnat, Weaver, & Houston, 2017) فقد استعانت بدراستين مسحيتين على المستوى القومي الأمريكي، المسح الأول شمل عينة من الصحفيين الاستقصائيين (٨٦١ صحفيا) والمسح الثاني شمل (١٠٨٠) صحفيا بشكل عام، بهدف المقارنة بين اتجاهات الصحفيين الاستقصائيين مقارنة بزملائهم في جوانب محددة مثل إدراكهم للأدوار الصحفية المتوقعة منهم، والعوامل المؤثرة في ذلك الإدراك، ومستويات الرضا الوظيفي، وتقييمهم لمستويات الحرية التي يتمتعون بها في وظائفهم، وللأساليب المثيرة للجدل في جمع الأخبار والمعلومات.

ومن الفرضيات التي سعت الدراسة إلى اختبارها: أن الصحفيين الاستقصائيين يختلفون بشكل دال عن الصحفيين الأمريكيين الآخرين في خصائصهم الديموغرافية كالعمر، وسنوات الخبرة، ومستويات الدخل، وأن الصحفيين الاستقصائيين أكثر تأييدا للأساليب المثيرة للجدل في جمع الأخبار والمعلومات.

وأوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة تميز الصحفيين الاستقصائيين عن زملائهم تبعا لمتغيرات الجنس أو العمر أو العرق أو الحالة الاجتماعية، إلا أن الصحفيين الاستقصائيين كانوا يتمتعون بمستويات أعلى من التحصيل العلمي والدخل، كما أنهم كانوا أكثر اختلافا في متغير الدين والانتماء الحزبي.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الصحفيين الاستقصائيين كانوا أكثر تأييدا للأساليب المثيرة للجدل في جمع المعلومات والأخبار، وأشارت الدراسة إلى ١٢ أسلوباً من الأساليب المثيرة للجدل في جمع الأخبار والمعلومات كان الصحفيون الاستقصائيون أكثر تأييدا لاستخدامها إذا تطلب الأمر، مثل:

- استخدام وثائق الحكومات أو الشركات بدون إذن. ٨٢%.
- استخدام ميكرفونات وكاميرات مخفية. ٦٥.٨%.
- استخدام الوثائق الشخصية بدون إذن. ٤٣.٨%.
- توظيف أشخاص داخل المؤسسة للحصول على معلومات. ٣٥%.
- الإفصاح عن أسماء ضحايا الاغتصاب. ٢١.٥%.
- استخدام الأساليب الدرامية والإبداعية. ١٩.٢%.
- أن يدعي الصحفي أنه شخص آخر. ١٥.٣.

إلا أن الأساليب التي لم تحظ بموافقة الصحفيين الاستقصائيين وغيرهم تتمثل في (الحصول على المال من المصادر، القبول بحماية سرية المصادر ثم عدم الالتزام بذلك، نشر القصص الإخبارية دون التحقق من المحتوى) وبينما وافق ٦.٣% فقط على أسلوب (الدفع للأشخاص مقابل الحصول على معلومات) إذا تطلب الأمر، فإن ٠.١% فقط وافقوا على أسلوب (قبول المقابل المادي من المصادر).

وبشكل عام خلصت الدراسة إلى أن الصحفيين الاستقصائيين كانوا أكثر تأييدا للوظيفة المعارضة للصحافة (adversarial function of journalism) بمعارضة الانحرافات والانتهاكات، والتشكك الدائم في أعمال المسؤولين الحكوميين ورجال المال والأعمال، وبينما وجدت الدراسة أن الصحفيين الأمريكيين أكثر ميلاً إلى الاعتقاد بأن وسائل الإعلام لها تأثير قوي بالفعل على الرأي العام، فإن الصحفيين الاستقصائيين يميلون أكثر إلى الاعتقاد بأن الإعلام يجب أن يكون له تأثير أقوى على الرأي العام.

وبحسب نتائج الدراسة فقد كان الصحفيون الاستقصائيون أكثر حزماً (more assertive) من الصحفيين الآخرين، وأنهم كانوا مقارنة ببقية زملائهم أكثر اهتماماً بكشف الممارسات الخاطئة أكثر من تحفيز الناس على مناقشة القضايا العامة.

واستهدفت دراسة (فروانة، ٢٠١٨) التعرف على اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، ومدى التزامهم بتلك الأخلاقيات، والتعرف على طبيعة الإشكاليات المهنية والأخلاقية التي يقع فيها

الصحفيون الاستقصائيون، والمقترحات التي تساهم في تعزيز أخلاقيات الصحافة الاستقصائية في فلسطين. وشملت الدراسة عينة مكونة من ٧٦ صحفياً استقصائياً في المؤسسات الإعلامية داخل فلسطين، باستخدام أداتي الاستبانة والمقابلة المعمقة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن نسبة ٨٧.٦% من الصحفيين الاستقصائيين يوافقون بدرجة كبيرة جداً على أهمية أن يحافظ الصحفي على سرية مصادر المعلومات الخاصة بالعمل الاستقصائي خوفاً عليه من ملاحقة أصحاب الشأن .

وأيد ٧٤.٤% من المبحوثين بدرجة كبيرة لجوء الصحفيين الاستقصائيين إلى التسجيل والتصوير السري إذا كانت ظروف العمل تستدعي ذلك.

ووافق ٧٢.٨% من الصحفيين بدرجة كبيرة على إمكانية قيام الصحفي الاستقصائي بالتكر من أجل الوصول إلى المعلومات ولتحقيق الهدف المنشود.

وخلصت الدراسة إلى أن عدم تعاون المؤسسات الحكومية والرسمية مع الصحفيين الاستقصائيين يعد من أهم الأسباب التي تدفعهم إلى تجاوز أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، وأن الصحفي الاستقصائي يتجنب تناول بعض القضايا خوفاً من الملاحقة الأمنية وغياب الحماية القانونية والنقابية.

وأوصت الدراسة بعقد دورات تدريبية متخصصة في أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، وطالبت بوجود تشريعات تضمن للصحفيين الاستقصائيين الحق في الحصول على المعلومات، وأن يشارك الصحفيون في تقديم رؤية واضحة عن أخلاقيات الصحافة الاستقصائية.

### **التعليق على الدراسات السابقة:**

استهدفت معظم الدراسات الحديثة في هذا المجال التعرف على القيم والمعايير الأخلاقية المناسبة في بيئة الإعلام الجديد، واعتمد بعضها على منهجية تحليل مضامين وثائق الشرف ذات العلاقة، بينما تطرقت دراسات أخرى إلى اتجاهات القائم بالاتصال نحو تلك القيم والمعايير الأخلاقية ومدى إلزاميتها وإمكانية تطبيقها في البيئة الاتصالية الجديدة، وعلاقتها بالقوانين والتشريعات ذات العلاقة.

وبينما اتفقت معظم الدراسات على جملة من القيم والمعايير الأخلاقية المطلوبة في العمل الإعلامي عموماً، إلا أن الدراسات التي تناولت أخلاقيات الصحافة الاستقصائية محدودة للغاية - حسب اطلاع الباحث - ، ومن بين ثلاث

درسات سابقة فقط في هذا المجال استعرضتها الدراسة، فإنها ركزت فقط على اتجاهات الصحفيين نحو تلك الأخلاقيات.

وبناء على ذلك فإن الدراسة الحالية تستهدف تسليط الضوء على القيم والمعايير الأخلاقية الأكثر أهمية في العمل الإعلامي الاستقصائي بناء على تحليل مضامين عدد من موثيق الشرف الإعلامي الصادر في العالم العربي خلال العقدين الأخيرين.

ولتحقيق هذا الهدف فقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في استعراض أهم القيم والمعايير الأخلاقية التي أكدت عليها أدبيات الإعلام عموماً، ثم تحديد القيم والمعايير الأكثر أهمية للصحافة الاستقصائية، ثم محاولة التحقق من كفاءة تناولها في موثيق الشرف التي شملتها الدراسة .

وقد استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وتطوير فئات التحليل بما يتناسب مع موضوع البحث.

وبناء على ذلك تمت صياغة تساؤلات الدراسة وفرضياتها، على النحو التالي:

### **التساؤلات والفرضيات:**

- ١) ما القيم والمعايير الأخلاقية الخاصة بالتغطيات الصحفية الاستقصائية؟
- ٢) ما مستوى اهتمام موثيق الشرف الإعلامية العربية بصحافة الاستقصاء من خلال علاقات الحقل الدلالي (المرادفات والمناقضات)؟
- ٣) ما خصائص موثيق الشرف - التي شملتها الدراسة - في المستوى الإجرائي وتحديدًا من حيث التعريفات الإجرائية لمفاهيم مرتبطة بالصحافة الاستقصائية، ويتفرع من ذلك التساؤلات التالية :

أ- ما التعريفات الإجرائية التي قدمتها الموثيق التي شملتها الدراسة لمفهوم (الخصوصية والتشهير)

ب- ما التعريفات الإجرائية التي قدمتها الموثيق التي شملتها الدراسة لمفهوم (التعامل مع المصادر)

ت- ما التعريفات الإجرائية التي قدمتها الموثيق التي شملتها الدراسة لمفهوم (الصالح العام)

### **الفرضيات:**

تستهدف الدراسة اختبار الفرضيتين التاليتين: :

❖ يختلف مستوى الاهتمام بالعمل الصحفي الاستقصائي في الميثاق عين الدراسة بشكل دال إحصائيا تبعا لاختلاف الجهة التي صدر عنها الميثاق أو المدونة .

❖ يختلف مستوى الاهتمام بالعمل الصحفي الاستقصائي في الميثاق عين الدراسة بشكل دال إحصائيا تبعا لاختلاف تاريخ صدور الميثاق أو المدونة.

### **تعريف مصطلحات الدراسة:**

فيما يلي أهم التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة التحليلية :

### **أخلاقيات الإعلام:**

هي مجموعة المبادئ التي تعارف عليها أصحاب المهنة في المجال الإعلامي كأسس أخلاقية لممارسة العمل الإعلامي، ويتم التعبير عنها بشكل توافقي غالبا على شكل نصوص ميثاق شرف أو مدونات سلوك، وهي شكل من أشكال التنظيم الذاتي للعمل الإعلامي لا تعرض من ينتهكها للعقوبة المادية وإنما للعقوبة المعنوية في الغالب.

### **الصحافة الاستقصائية:**

هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي غالبا ما يكون طويل المدى، يهدف إلى كشف مخالفات وأنشطة غير قانونية بهدف إحداث تغيير يخدم الصالح العام.

### **ميثاق الشرف ومدونات السلوك الإعلامي:**

هو عبارة عن نصوص تتضمن مجموعة من المواد أو البنود التي تركز على تذكير أصحاب المهنة الإعلامية بمسئولياتهم وواجباتهم والتزاماتهم الأخلاقية تجاه كل الأطراف التي يتعاملون معها أثناء أداء عملهم الإعلامي.

### **تحليل الحقل الدلالي:**

من مداخل التحليل التي تتفق في ملامحها العامة مع تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية، والموضوع الأساس لعلم الدلالة (Semantics) هو دراسة المعنى، وتبحث دراسات تحليل العلاقات داخل الحقل الدلالي علاقات الترادف، والتشارك والاشتغال والتنافر والتناقض بين الكلمات.

### **نوع الدراسة ومنهجها:**

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تعتمد على منهج المسح التحليلي بهدف تسليط الضوء على أخلاقيات الصحافة الاستقصائية كما تعكسها ميثاق الشرف الإعلامية العربية.

ولا تقتصر الدراسة على مجرد التوصيف المباشر للمفاهيم التي تضمنتها تلك الموثائق في هذا المجال، وإنما تحاول تقديم تفسيرات وكشف علاقات ارتباط بين متغيرات يمكن أن تؤثر في مستوى اهتمام موثائق الشرف العربية بهذا النوع من المبادئ الأخلاقية.

### **عينة الدراسة وأداتها:**

اعتمدت الدراسة على الأسلوب العشوائي للحصول على عينة من موثائق الشرف الإعلامية والصحفية الصادرة في البلدان العربية خلال، العقدین الأخيرین (١٩٩٨م - ٢٠١٨م) .

وبالإضافة إلى المصادر المكتبية فقد اعتمدت الدراسة على البحث عن نصوص تلك الموثائق في المواقع الإلكترونية لنقابات وروابط وهيئات وجمعيات الصحافيين في كل الدول العربية ، بالإضافة إلى النقابات والاتحادات الإقليمية (عربية / خليجية / مغاربية..) والنقابات المتخصصة (إلكترونية / رياضية / فنية..) .

ومن خلال كلمات مفتاحية مرتبطة بموضوع البحث ، مثل (ميثاق شرف صحفي ، أخلاقيات العمل الصحفي، مدونات السلوك الإعلامي، قواعد السلوك المهني..) تمت الاستعانة بمحرك البحث Google للوصول إلى موثائق الشرف الصادرة عن بعض الصحف أو المؤسسات المختلفة، وكانت حصيلة نصوص الموثائق التي شملتها الدراسة (٣٢) نصا صادرا عن جهات مختلفة من معظم الدول العربية خلال فترة ٢٠ عاما (١٩٩٨ - ٢٠١٨) .

وإضافة إلى تحليل المضمون تستخدم الدراسة أسلوب أو مدخل تحليل حقل الدلالة ( Semantic field approach ) للتعرف على الحقل الدلالي لمفهوم (الصحافة الاستقصائية) كما تعكسها موثائق الشرف عينة الدراسة، من خلال التعرف على (مرادفات) و (مناقضات) ذلك المفهوم .

والموضوع الأساس لعلم الدلالة (Semantics) هو دراسة المعنى، أي دراسة معاني الكلمات في المجالات اللغوية والأدبية والفلسفية والسياسية وغيرها، والحقول الدلالية هي مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، وتبحث دراسات تحليل العلاقات داخل الحقل الدلالي علاقات الترادف، والتشارك والاشتمال والتنافر والتناقض (محمد، ٢٠٠٣)



ومما يزيد من أهمية التحليل الدلالي **Semantic Analysis** وجود العديد من الأنواع للمعاني التي يمكن أن تشير إليها الألفاظ أو الكلمات، ومن هذه الأنواع: المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي ويسمى أحيانا المعنى التصويري أو المفهومي **Conceptual Meaning** وهذا المعنى هو العامل الرئيس للاتصال اللغوي حيث يشترط أن لا اعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين لهذا المعنى الأساسي والصريح للكلمات والألفاظ والرموز اللغوية، وهناك المعنى الثانوي أو الضمني والمعنى الأسلوبى والمعنى الانعكاسي والنفسي والتنظيمي (عبد الحميد، ٢٠١٠)

إلا أن هذه الدراسة تتناول التحليل الدلالي بالتركيز على النوع الأول من المعاني وهو المعنى التصوري أو المفهومي لأهم مفاهيم الصحافة الاستقصائية في نصوص موائيق الشرف الإعلامية العربية ، خاصة أن مدخل تحليل حقول الدلالة هو من أبرز المداخل التي "تتفق في ملامحها العامة مع تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية" (عبد الحميد، ٢٠١٠، ص ٢٢٥)

وتركز هذه الدراسة على علاقات الترادف والتناقض، حيث تركز على (المفاهيم) من خلال مرادفات ومناقضات مفهوم الصحافة الاستقصائية استنادا إلى التعريف الذي تتبناه الدراسة، فالمرادفات هي المفاهيم أو التوصيفات التي جاءت في سياق مرادف لتعريف الصحافة الاستقصائية، أما المناقضات فهو يشير إلى تعاكس الدلالة ، وفي هذه الدراسة تعني التوصيفات أو المفاهيم في موائيق الشرف والتي تناقض تعريف الصحافة الاستقصائية.

وقد تم إعداد مرادفات ومناقضات الحقل الدلالي في هذه الدراسة بما يناسب طبيعتها كدراسة إعلامية وبلاستفادة أيضا من عدد من الدراسات التي طبقت هذا الأسلوب في مجال الإعلام مثل :

- ❖ دراسة (خليل، ١٩٩٧) عن إنتاج الدلالة في النص الصحفي.
- ❖ دراسة (محمد، ٢٠٠٣) عن مفهوم -العرب- كما عكسته المعالجة الاخبارية لقضايا العالم العربي في الأذاعات العربية عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١
- ❖ دراسة (البناء، ٢٠١٤) عن معالجة مفهوم الهوية الوطنية في الدراما السياسية في التلفزيون المصري.

وقد تم رصد عدد (٧) من مرادفات ذلك التعريف و (١١) من مناقضاته من خلال دراسة استطلاعية شملت ٦ نصوص لمواثيق تمثل ١٨.٧% من إجمالي النصوص التي تشملها الدراسة.

وكان اعتماد الجملة المفيدة كوحدة للعد والقياس، ففي المرادفات تكون الصياغة بالإيجاب مثل: (يلتزم الصحفي بكذا، أو يجب الالتزام بكذا، أو التأكيد على كذا) وفي المناقضات تكون الصياغة بالسلب، مثل: (تجنب كذا، الابتعاد عن كذا، عدم كذا ..)

وتم تضمين قائمة (المرادفات والمناقضات) كملحق بأداة التحليل بعد تحكيمها ثم تعديل بعض فئاتها من حيث الصياغة أو الدمج أو التجزئة بناء على ملاحظات المحكمين<sup>(١)</sup>.

ولقياس ثبات المقياس اعتمدت الدراسة على أسلوب إعادة الاختبار ( Test Retest -) على عينة بلغت ٨ مواثيق شرف (٢٥% من عينة التحليل) حيث تم تحليلها مرة أخرى بعد فاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع تقريباً وكانت قيمة معامل (بيرسون) للارتباط أو الاستقرار Coefficient of stability بين نتائج التحليل الأول والثاني ٠.٩٦. وهي مؤشر على ثبات المقياس.

#### وحدات العد والقياس:

وتم تحديد ذلك في مستويين هما:

❖ المستوى الأول الذي يرصد (وجود أو عدم وجود) مرادفات أو مناقضات أو تعريفات إجرائية لمفاهيم صحافة الاستقصاء بشكل عام، وهنا تكون وحدة العد والقياس هي نص الميثاق أو مدونة السلوك، وعددها (٣٢).

❖ المستوى الثاني: رصد (مستوى ذلك الوجود) أو مستوى اهتمام ميثاق الشرف بكل فئة على حدة، مثلاً (مستوى الاهتمام بمرادفات تعريف الصحافة الاستقصائية) وفي هذه الحالة فإن (الجملة المفيدة) هي وحدة العد والقياس.

<sup>١</sup> - وهم:

أ.د. محرز غالي - أستاذ الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، وقسم الإعلام بجامعة الملك سعود.

د.محمد القعاري - أستاذ مشارك في كلية الاتصال بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

د. صابر حسن - أستاذ مساعد في قسم الإعلام بجامعة الملك سعود.

### **الأساليب الإحصائية:**

❖ التكرارات والنسب.

❖ معامل (بيرسون) للارتباط أو الاستقرار Coefficient of stability

في اختبار ثبات أداة التحليل.

❖ اختبار (مربع كاي) Chi-Square للعلاقة بين متغيرات الدراسة

الأسمية، لقياس العلاقة بين متغيرات مدى الاهتمام بأخلاقيات الصحافة الاستقصائية وتاريخ إصدار الميثاق والجهة التي صدر عنها.

### **الصحافة الاستقصائية – المعايير والقيم الأخلاقية:**

يعرف المركز الدولي للصحفيين الاستقصائيين الصحافة الاستقصائية بأنها: سلوك منهجي ومهني يعتمد على البحث والتدقيق والموضوعية، والتأكد من الخبر في ضوء مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، وخدمة المصلحة العامة، وتأكيد مبدأ حرية الاطلاع وتداول المعلومات.

ويركز تعريف شبكة "أريج" (إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية) على خصوصية الصحافة الاستقصائية التي تربط المعلومات وتثبت من القصة، والتشكك في مصادر الرواية، واختراق غموض معين وكشف أسراره وحجبه، وعرض المادة المستقصاة بأسلوب مشوق قد يكون في صورة درامية سردية، يعيش فيها الصحفي بمشاعره وقلمه وكاميرته دون تجاوز قد يعرضه للمساءلة الأخلاقية أو القانونية. (عكاشة، ٢٠١٧، ص ٢٩، ٣٠).

وأغلبية تعريفات الصحافة الاستقصائية تشير إلى أنها تلك "التحقيقات أو التقارير الصحفية القائمة على الأساليب والإجراءات المرتكزة على القواعد العلمية والمهنية التي يستخدمها الصحفي في الحصول على الحقائق المستترة، أو تتبع بعض القضايا الشائكة، وكشف غموضها، بهدف خلق رقابة على السلطات العامة وحماية مصالح المجتمع." (حرفوش، ٢٠١٥، ص ٧٨)

وفيما يتعلق بالمعايير والقيم الأخلاقية نجد أنه من الصعب الجزم بوجود معايير وقيم خاصة بالصحافة الاستقصائية دون غيرها، ذلك أن ميثاق الشرف ومدونات السلوك الإعلامي في الغالب تضع قيما ومعايير عامة يسترشد بها الصحفيون العاملون في مختلف الوسائل والمجالات والتخصصات والألوان الصحفية.

ومع ذلك فإن الأدلة الإرشادية الصادرة عن المؤسسات والجهات المهمة بالصحافة الاستقصائية حاولت التنبيه إلى مجموعة من القيم والمعايير الأخلاقية الأكثر أهمية لممارسي التغطيات الاستقصائية ..

فدليل المركز الدولي للصحفيين عن التغطيات الاستقصائية يؤكد على أهمية الحد من استخدام المصادر السرية، وأن الاعتماد على المصادر المجهولة يمكن أن يصبح عادة سيئة للصحفي والمصدر، وأن الصحفي عندما يعد بعدم الكشف عن هوية المصدر، فإن كلمته تكون بمثابة عقد مكتوب، وهناك من الصحفيين من اختار السجن بدلا من الكشف عن هوية مصادرهم. (فليسون، ١٩٩٨)

ويرصد دليل الصحافة الاستقصائية الصادر عن معهد الصحافيين المحترفين بالجامعة الأميركية في بيروت عددا من الجوانب الأخلاقية في الصحافة الاستقصائية تتعلق بكيفية التعامل مع المصادر، والهدايا، وكيفية التزام الدقة والعدالة، وعدم انتهاك الخصوصية وحقوق الملكية الفكرية.

ففيما يتعلق بالمصادر يتعين على الصحفي أن لا يتخذ من آراء الآخرين آراء له، وعليه أن يعزز المعلومات التي حصل عليها من مصادر مجهولة بمصدر أو مصدرين و/ أو بمعلومات وثائقية، وأن يتأكد من موثوقية المصدر وأنه لا يسعى لاستغلال الصحفي للنيل من خصومه .

كما أن على الصحفي أن لا يقبل المال أو الرحلات المجانية أو الرشاوى على أنواعها من مصادر يقوم بتغطيتها إعلاميا، وفيما يتعلق بحصول الصحفي على جوائز فإنه يعتمد على سمعة المنظمة المانحة للجائزة، والسبب في منحها.

كما أن على الصحفي أن يكشف عن أيه مبالغ يدفعها بشكل مباشر أو غير مباشر بهدف الحصول على مقابلة وأن لا يدفع المال للأشخاص الذين قد يكونوا مصدرا للمعلومات.

و من المهم أن يكون الصحفي على دراية تامة بالمعلومات المتعلقة بالصورة والتسجيلات التي بحوزته وألا يتلاعب بها، وأن يبين الفرق بين الصورة الرمزية والصورة الوثائقية.

وعلى الإعلاميين التنبيه للموضوعات المثيرة للجدل التي قد تعتبر تشهيراً، وعدم نشرها إلا إذا كان الصحفي قادرا على إثباتها والارتكاز على دلائل متينة، كذلك أن يميز الصحفي بين التعليقات والحقائق وأن يضع كلا منها في موضعها الصحيح، وأن يكتب عناوين تتماشى مع محتوى المقالات.

وعن حصول الصحفي على المعلومات بطريقة سرية، كالهوية المزيفة أو الميكروفون والكاميرات الخفية أو التجسس والتسلل فإنه يحق له القيام بذلك في حالات استثنائية تخدم المصلحة العامة.

وفيما يتعلق بالخصوصية أيضا فإن التدخل بمآسي الناس وآلامهم غير مستحب إلا إذا كان ذلك مبررا باعتبارات تأخذ طابع المصلحة العامة. كما أنه يجب على الصحفي مراعاة حقوق النشر والبيث على شبكة الإنترنت، وليس مقبولا نسخ المعلومات من مصادر أخرى والإدعاء بتأليفها . (طربية، ٢٠٠٦، ص ٩-١٢)

في مؤتمر المحررين والصحفيين الاستقصائيين المنعقد في فلاديفيا، ٢٠١٥ ناقش الصحفيون والخبراء المشاركون الأساليب التي تجعل القصص الصحفية الاستقصائية محكمة وتعمل على تحسين مستوى الدقة ، ومن ذلك :

❖ إن كل كاتب ينبغي أن يتبع عملية تحقق تأكد من الحقائق -a fact checking process

❖ مهما كانت دقة المراسل فإن المحرر ينبغي أن يسأل دائما عن المصدر .  
❖ تحقق مرة أخرى من المعلومات والوقائع بعد الكتابة وقبل النشر.  
❖ لا تدع المواعيد النهائية المحددة من غرفة الأخبار تجبرك على نشر قصة غير مكتملة.

❖ اذهب إلى ما وراء طلب مجرد التعليق، وامنح المصادر المعارضة الفرصة لفهم أبعاد القصة والاستجابة، واستخدم أساليب مختلفة للوصول إليهم وإعطائهم الوقت الكافي للاستجابة. (Bembery,2015)

وهناك معايير أساسية ومجموعة من القيم والاعتبارات الأخلاقية التي تحكم الصحفي عند كتابة القصة النهائية في التحقيقات الاستقصائية، مثل: الدقة، والمرونة بعدم افتراض أن طرف ما على صواب أو خطأ، والوضوح وعدم الغرق في التفاصيل والأرقام ، والتنقيح والمراجعة المستمرة للحقائق والأرقام والتأكد من صحتها، والحرص على مراجعة كل شيء وبخاصة أسماء الأشخاص والأماكن، والاهتمام بالاقتباسات الجيدة والجدابة التي تعطي روحا لما يكتب وتضفي عليه المصداقية ، لكن مع عدم المبالغة في استخدام الاقتباسات، إضافة إلى التوازن، والتأكد كم أن ما يكتبه الصحفي لا يشي بانحياز له لأي طرف، والتأكد من عرض طرفي النزاع في مسألة ما، ومنح أي شخص متهم بارتكاب جرم ما فرصة للرد. (أبو يوسف وآخرون، ٢٠١٦ )

ويذكر دليل شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج) بأن الالتزام بأقصى درجات النزاهة هو أكثر من واجب مهني، بسبب ما قد تتضمنه التحقيقات الاستقصائية من اتهام أناس بالفساد أو سوء الإدارة أو الذم.

ويضيف الدليل خمسة مبادئ حول أخلاقيات المهنة للصحافة الاستقصائية تتمثل بما يلي:

- ❖ لا تكذب.
- ❖ لا تسرق (وثائق من مكتب موظف أو مسؤول).
- ❖ لا تنتحل شخصية غير أنك صحفي، كأن تدعي بأنك موظف أو تاجر وغير ذلك. (هناك حالات تجيز فيها بعض المؤسسات ذلك كحل أخير إذا لم تكن هناك أي وسيلة أقل ضرراً للحصول على المعلومات).
- ❖ لا تدفع أية أموال لقاء الحصول على المعلومات خاصة من الموظفين العموميين، فقد يعتبر ذلك رشوة بالقانون. (إن دفع أتعاب لمختبر مثلاً لتحليل عينة مياه جاز، وكذلك الطلب من مدقق حسابات دراسة ميزانيات معينة أو إفهامك ماذا تعني التحويلات).

❖ لا تصور أو تسجل بدون إذن أو تتجسس على مراسلات الآخرين. (في حالات خاصة ربما يضطر الصحفي الاستقصائي إلى التصوير أو التسجيل بدون إذن، بشرط استفاد الطرق الأقل ضرراً للحصول على المعلومات.) (هنتر وآخرون، ٢٠١٧، ص ٢٠٤)

ويصعب الحصول على المعلومات في أحيان كثيرة إلا عن طريق استخدام هويات مزيفة وكاميرات خفية، ولكن هذا التخفي لا يجوز إلا في حال كانت حجة الصحفي سليمة، أي إن كان يمتلك دليلاً حقيقياً يواجه فيه المذنبين والمخادعين لإدانتهم، وهذه هي القاعدة الذهبية التي سيواجه فيها الجهات المعنية وسينطلق منها بكل اطمئنان خلال رحلة استقصائه السرية.

والحق أن هذا الموضوع هو محل جدل كبير بين أهل المهنة والاختصاص، فعندما لجأ الصحفيين الاستقصائيون في صحيفة (دايلي تلغراف) البريطانية عام ٢٠٠٩م لأساليب ملتوية في إعداد التحقيقات حول تورط عدد من أعضاء البرلمان البريطاني بقضايا فساد مالي أثار ذلك نقاشاً كبيراً في الأوساط الأكاديمية والصحفية حول أخلاقيات الصحافة الاستقصائية.

فقد أقدمت الصحيفة على دفع مبلغ ١١٠ ألف جنيه إسترليني مقابل الحصول في تحقيقات استقصائية عن فساد مالي ارتكبه برلمانيون بريطانيون، وعملت على إخفاء هوية مصدرها الخاص التي حصلت منه على الوثائق، وانتهت القضية بإدانة ثلاثة من أعضاء البرلمان، إلا أنها أثارت جدلاً كبيراً حول مدى أخلاقية الأسلوب الذي اتبعته الصحيفة مقابل الحصول على المعلومات، فقد اعتبر (أندرو بيرس) المحرر المسؤول في الصحيفة أن ما قامت به الصحيفة كان خدمة للصالح العام، في حين رأى آخرون أن الهدف هو زيادة مبيعات الصحيفة، أو الأمرين معاً. (Tryhorn, 2009)

ويؤكد الصحفي والمخرج التلفزيوني (طوني ستارك) على أهمية وجود أخلاقيات تسيّر الصحفي وتوجّهه خلال رحلته الاستقصائية، مثلاً: (كيف يتصرف في حال رأى شخصاً يتعرض للهجوم؟ أو عند اضطراره للتعريف بهويته أمام الشرطة؟ أو عند اكتشاف أمره والطلب بعدم إكمال التصوير؟ وهل يجوز له ارتكاب جريمة جنائية في سبيل عمله الاستقصائي؟ هل بإمكانه حمل أسلحة للدفاع عن النفس؟ ما هي الأماكن التي يمكنه التصوير فيها؟ ومن الأشخاص الذين ستغطي وجوههم لحمايتهم عند عرض الفيلم؟) كل هذه الأسئلة وأكثر ينبغي أن يجد الصحفي إجاباتها في البروتوكول الأخلاقي الموجود في مؤسسته أو يتفق عليها مسبقاً مع مسؤوله في المؤسسة بحيث يتوافق مع سياسة البلد التي يعمل فيها (العقاد، ٢٠١٤).

مما سبق يمكن القول أن الصحافة الاستقصائية هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي غالباً يكون طويل المدى، يهدف إلى كشف نشاطات غير قانونية بهدف إحداث تغيير يخدم الصالح العام.

وسيكون هذا التعريف مستندا مساعدا على التحليل في دراسة تحليل المحتوى، والتعرف على الحقل الدلالي لمرادفات ومناقضات ذلك التعريف.

### **نتائج الدراسة التحليلية :**

تعرض الدراسة النتائج في ثلاثة أجزاء، وهي: عرض خصائص عينة الدراسة التحليلية، والإجابة على التساؤلات، ثم اختبار الفرضيات.

### **أولاً: الخصائص العامة لموائيق الشرف التي شملتها الدراسة:**

يوضح الجدول رقم (١) أن موائيق الشرف عينة الدراسة قد صدرت في ١٧ دولة عربية خلال فترة الدراسة.

جدول رقم (١)

توزيع موثيق الشرف الإعلامية - عينة الدراسة - حسب الدولة التي صدرت فيها

الدولة	العدد	النسبة
١ مصر	٥	١٥.٦%
٢ الأردن	٣	٩.٣%
٣ لبنان	٣	٩.٣%
٤ العراق	٣	٩.٣%
٥ السعودية	٢	٦.٢%
٦ البحرين	٢	٦.٢%
٧ سورية	٢	٦.٢%
٨ السودان	٢	٦.٢%
٩ الإمارات	١	٣.١%
١٠ قطر	١	٣.١%
١١ تونس	١	٣.١%
١٢ اليمن	١	٣.١%
١٣ فلسطين	١	٣.١%
١٤ المغرب	١	٣.١%
١٥ جامعة الدول العربية	١	٣.١%
١٦ سلطنة عمان	١	٣.١%
١٧ ليبيا	١	٣.١%
١٨ الجزائر	١	٣.١%
المجموع	٣٢	١٠٠%

ولا تعني القائمة الموضحة أعلاه عدم وجود غيرها سواء في هذه البلدان أو في غيرها من الدول العربية، وإنما رأى الباحث أن هذا العدد من نصوص موثيق الشرف الصادرة خلال ٢٠ عاما سيكون كافيا للتحليل بما يحقق أهداف الدراسة، خاصة أن تلك الموثيق قد صدرت من معظم الدول العربية وغطت فترة



زمنية طويلة نسبياً (١٩٩٨ - ٢٠١٨) - كما يوضح الجدول رقم (١١) في ملاحق الدراسة - .

### جدول رقم (٢)

توزيع توزيع ميثاق الشرف الإعلامية - عينة الدراسة - حسب الجهة التي صدرت فيها

الجهة	التكرار	النسبة
رابطة/ اتحاد/ نقابة / جمعية / منتدى / هيئة صحفيين	١٥	٤٦,٩%
وسيلة إعلامية (مؤسسة صحفية/ قناة تلفزيونية/ محطة راديو/ وكالة أنباء..)	١٣	٤٠,٦%
مجلس أعلى للصحافة/ مجلس وطني للإعلام	٤	١٢,٥%
المجموع	٣٢	١٠٠%

ويوضح الجدول رقم (٢) توزيع الميثاق حسب الجهة الصادر عنها، إذ صدر ٤٦,٩% من تلك الميثاق عن نقابات واتحادات الصحفيين، مقابل ٤٠,٦% عن وسيلة إعلامية واحدة، و ١٢,٥% عن مجالس وطنية عليا للإعلام ذات طابع حكومي في الغالب .

### ثانياً: الإجابة على تساؤلات الدراسة:

وتتمثل تساؤلات الدراسة التحليلية، فيما يلي:

(١) ما القيم والمعايير الأخلاقية الخاصة بالتغطيات الصحفية الاستقصائية؟ من خلال الاطلاع على أدبيات صحافة الاستقصاء سواء في الدراسات السابقة أو في إسهامات الباحثين والممارسين الإعلاميين، خلصت الدراسة إلى أن الصحافة الاستقصائية هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي غالباً يكون طويل المدى، يهدف إلى كشف مخالفات أو أنشطة غير قانونية بهدف إحداث تغيير يخدم الصالح العام، و يتضح

أن من بين أبرز الموضوعات التي يثور حولها الجدل في هذا المجال ، ثلاثة موضوعات رئيسة، هي:

❖ حماية الخصوصية وعدم التشهير.

❖ كيفية التعامل مع المصادر.

❖ مفهوم الصالح العام .

ومع أن موثيق الشرف عموما تضع مبادئ عامة في المجالات الثلاثة للتذكير بها في التغطيات التقليدية والاستقصائية على حد سواء، إلا أن أهمية المجالات الثلاثة تزداد في حالة التغطيات الاستقصائية التي تتناول موضوعات أكثر خطورة، وعادة ما يتأثر بها الناس بشكل أكبر لارتباطها بكشف خبايا مخالفات وانتهاكات، يؤدي النجاح في كشفها بطريقة مهنية إلى خدمة الصالح العام.

ولذلك سعت موثيق الشرف غالبا إلى التأكيد على هذه الجوانب ووضع بعض التعريفات الإجرائية والتفاصيل العملية التي تساعد الإعلاميين على تطبيق هذه الأخلاقيات من خلال معايير ومحددات معينة.

وتسعى الدراسة التحليلية من خلال الإجابة على بقية التساؤلات إلى التعرف على كيفية تناول موثيق الشرف ومدونات السلوك التي شملتها الدراسة لهذه المصطلحات الثلاثة باعتبارها في صلب ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، لتحديد مدى نجاح تلك الموثيق والمدونات السلوكية في وضع تعريفات إجرائية واضحة لها أو فشلها في ذلك.

(٢) ما مستوى اهتمام موثيق الشرف الإعلامية العربية بصحافة الاستقصاء من خلال علاقات الحقل الدلالي (المرادفات والمناقضات)؟

تم رصد مدى تناول النصوص التي شملتها الدراسة لمفهوم (الصحافة الاستقصائية) بشكل مباشر أم غير مباشر، والمقصود بالتناول المباشر أن ينص ميثاق الشرف أو مدونة السلوك على الصحافة الاستقصائية، أما التناول غير المباشر فيتمثل في رصد وجود مرادفات تعريف صحافة الاستقصاء حتى لو تناولها النص بشكل جزئي، مثل الإشارة إلى أحد متطلبات أو مفاهيم صحافة الاستقصاء الوارد في التعريف الذي تتبناه الدراسة.

جدول رقم (٣)

توزيع ميثاق الشرف الإعلامية - عينة الدراسة - حسب مستويات  
اهتمامها بمفاهيم صحافة الاستقصاء (المرادفات والمناقضات)

المرادفات	العدد	النسبة
مواثيق تناولت العمل الاستقصائي الصحفي من خلال (مادة أو مادتين فقط)	١٦	٥٠%
مواثيق تناولت العمل الاستقصائي الصحفي من خلال (أكثر من مادتين)	١٥	٤٦,٩%
مواثيق لم تتناول العمل الاستقصائي الصحفي بشكل مباشر أو غير مباشر	١	٣,١%
المجموع	٣٢	١٠٠%

يتضح من نتائج الدراسة أن ميثاقاً واحداً فقط من المواثيق التي شملتها الدراسة لم يتناول الصحافة الاستقصائية بشكل مباشر أو غير مباشر. كما يوضح الجدول رقم (٣) - أما بقية المواثيق (٩٦,٩%) فقد تضمنت مفاهيم ومبادئ ومعايير هي من صميم العمل الصحفي الاستقصائي، حتى وإن لم تشر مباشرة إلى الصحافة الاستقصائية.

ولذلك تركز الدراسة على الحقل الدلالي لمفهوم صحافة الاستقصاء في نصوص ميثاق الشرف، من خلال رصد (المرادفات والمناقضات) على وجه التحديد.

جدول رقم (٤)

الحقل الدلالي لمفهوم الصحافة الاستقصائية في مواثيق الشرف عينة الدراسة (المرادفات)

المرادفات	مجموع المواثيق (٣٢)	%
بذل الجهد لتوفير المعلومات الصحيحة وتوثيق المعلومات بدقة والتحقق مما ينشر	١٩	٥٩.٤%
تفعيل دور الصحافة كسلطة رقابية لمساءلة المسؤولين وكشف المخالفات ومكافحة الفساد لتحقيق المصلحة العامة	٩	٢٨.١%
التحضير الجيد والبحث والتقصي والدراسة المعمقة للوثائق والمعلومات والإحصاءات لتقديم مادة إعلامية تهم الناس	٩	٢٨.١%
نقل الواقع كما هو دون تشويه أو تحريف أو انتقاص	٦	١٨.٨%
التأكد من أكثر من مصدر موثوق قبل نشر معلومات مهمة	٣	٩.٤%
الدقة أهم من السرعة والإنصاف أولى من الإثارة	٢	٦.٣%
الحرص على سرد الوقائع في سياقها	١	٣.١%

ويتضح من جدول رقم (٤) أن ٦٠% تقريبا من المواثيق التي شملتها الدراسة قد أكدت على "بذل الجهد لتوفير المعلومات الصحيحة وتوثيق المعلومات بدقة والتحقق مما ينشر" وهي من أساسيات تعريف الصحافة الاستقصائية التي لا يكاد يخلو منها تعريف لهذا النوع من التغطيات الصحفية. وأشار ٢٨% من المواثيق أيضا إلى "تفعيل دور الصحافة كسلطة رقابية لمساءلة المسؤولين وكشف المخالفات ومكافحة الفساد لتحقيق المصلحة العامة" وأهمية "التحضير الجيد والبحث والتقصي والدراسة المعمقة للوثائق والمعلومات والإحصاءات لتقديم مادة إعلامية تهم الناس" وهي أيضا من الجوانب المهمة في تعريف التغطيات الاستقصائية.

جدول رقم (٥)

الحقل الدلالي لمفهوم الصحافة الاستقصائية في ميثاق الشرف عينة  
الدراسة (المناقضات)

المناقضات	مجموع المواثيق (٣٢)	%
عدم نشر وقائع مبتورة أو محرفة أو مبالغ فيه أو غير مؤكدة أو مضرّة بالمصلحة العامة	١١	٣٤.٤%
عدم اتهام الآخرين بدون سند أو دليل، وعدم التسرع في تحديد المتهمين	٨	٢٥%
تجنب استخدام طرق ملتوية أو غير شريفة للحصول على المعلومات	٧	٢١.٩%
تجنب عرض المخالفات والجرائم لإثارة العواطف أو بأسلوب يشجع عليها	٦	١٨.٨%
تجنب استخدام طرق ملتوية أو غير شريفة للحصول على المعلومات إلا إذا اقتضت المصلحة العامة	٥	١٥.٦%
تجنب الوقوع في فخ التسريبات والإشاعات	٤	١٢.٥%
تجنب النشر الإعلامي الذي يؤدي إلى التأثير على القضاة وسلطات التحقيق (إلا إذا كان النشر عن مخالفات في إجراءات التقاضي)	٤	١٢.٥%
تجنب إخفاء معلومات من شأن نشرها تحقيق مصلحة عامة	٢	٦.٣%
عدم الخلط بين دور الصحفي ودور القاضي أو الشرطي	٢	٦.٣%
عدم نشر معلومات غير قابلة للنشر (ولكن يمكن توظيفها بشكل غير مباشر بعد الاستقصاء والتحقق)	٢	٦.٣%
عدم خضوع الإعلامي للسلطة أو التنظيمات السياسية	١	٣.١%

ويتضح من الجدول رقم (٥) أن ٣٤.٤% من الموثيق التي شملتها الدراسة قد أكدت على "عدم نشر وقائع مبتورة أو محرفة أو مبالغ فيه أو غير مؤكدة أو مضرة بالمصلحة العامة" ، وشددت ربع عينة الموثيق على "عدم اتهام الآخرين بدون سند أو دليل، وعدم التسرع في تحديد المتهمين" و حثت ٢٢% تقريبا من الموثيق على "تجنب استخدام طرق ملتوية أو غير شريفة للحصول على المعلومات".

(٣) ما التعريفات الإجرائية التي قدمتها الموثيق التي شملتها الدراسة لمفهوم الخصوصية والتشهير؟

جدول رقم (٦)

التعريف الإجرائي لحماية الخصوصية وعدم التشهير في الميثاق - عينة الدراسة

مجموع الموائيق (٣٢) %	مجموع الموائيق (٣٢) %	مجموع الموائيق (٣٢) %
٢١	٦٥.٦%	الحياة الخاصة للأطفال ينبغي مراعاتها بشكل أكبر سواء كانوا متهمين أو ضحايا أو شهوداً
١٦	٥٠%	يجب احترام خصوصية الأفراد والجماعات
١٦	٥٠%	يجب عدم استخدام وسائل النشر للتشهير بالآخرين أو تشويه سمعتهم
١٣	٤٠.٦%	يتعين احترام الحياة الخاصة للفرد وحقه في رفض التشهير به
١٣	٤٠.٦%	مراعاة المعايير الأخلاقية عند التعامل مع صور ومعلومات الضحايا بما يحفظ كرامتهم ومشاعر عائلاتهم
٨	٢٥%	عدم نشر أسماء وصور المتهمين على ذمة التحقيق
٦	١٨.٨%	انتهاك الخصوصيات مبرر فقط إذا استوجبته المصلحة العامة وبمبرر مقنع
٤	١٢.٥%	الحياة الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة ينبغي مراعاتها بشكل أكبر من غيرهم
٣	٩.٤%	عدم الإفصاح عن هوية ضحايا الاعتداء الجنسي
٢	٦.٣%	احترام الحياة الخاصة للشخصيات العامة
٢	٦.٣%	تجنب الإساءة والانتقاص من المرأة
٢	٦.٣%	الحصول على موافقة مسبقة قبل التصوير في المستشفيات والسجون وأقسام الشرطة والأماكن الخاصة
١	٣.١%	لعامة الناس حقوق أكبر في المحافظة على خصوصياتهم مقارنة بالمسؤولين وأصحاب النفوذ
١	٣.١%	أهمية وجود سياسة واضحة في الوسيلة الإعلامية لمراعاة الخصوصية

يبين الجدول رقم (٦) أهم العبارات والجمل التي أوردتها موثيق الشرف التي شملتها الدراسة في مجال حماية الخصوصية وضمان عدم التشهير، وجاء على رأس تلك المبادئ الأخلاقية التأكيد على أن الحياة الخاصة للأطفال ينبغي مراعاتها بشكل أكبر سواء كانوا متهمين أو ضحايا أو شهوداً ، إذ أكد على هذا المبدأ ٦٥.٦% من موثيق الدراسة.

واكتفت ٥٠% من الموثيق على الإشارة بشكل عام إلى وجوب احترام خصوصية الأفراد والجماعات، وعدم استخدام وسائل النشر للتشهير بالآخرين أو تشويه سمعتهم.

وبنسبة أقل تناولت الموثيق تفاصيل أكثر في هذا المجال، مثل التعامل مع صور وبيانات متهمين أو ضحايا، والتصوير في الأماكن العامة والخاصة، والفرق في التعامل مع خصوصيات عامة الناس مقابل المسؤولين وأصحاب النفوذ، وخصوصيات فئات اجتماعية أخرى مثل المرأة وذوي الاحتياجات الخاصة.

(٤) ما التعريفات الإجرائية التي قدمتها الموثيق التي شملتها الدراسة لكيفية التعامل مع المصادر؟



جدول رقم (٧)

التعريف الإجرائي لكيفية التعامل مع المصادر في الميثاق - عينة الدراسة

التعامل مع المصادر	مجموع الميثاق (٣٢)	%
احترام حقوق الملكية الفكرية والإشارة إلى مصادر المعلومات بوضوح	١٨	٥٦.٣%
الصحفي ملزم بحماية مصادره السرية	١٧	٥٣.١%
نسبة المعلومات إلى مصادر معلومة كلما أمكن ذلك	١٥	٤٦.٩%
يحق للصحفي عدم إفشاء مصادر معلوماته في حدود القانون	١٠	٣١.٣%
عدم قبول هدايا أو مكافآت أو امتيازات من جهة لها مصلحة في النشر أو عدم النشر	١٠	٣١.٣%
انتحال عمل الآخرين أو استنساخه والسطو عليه مرفوض تماماً	٨	٢٥%
الحصول على المعلومات من المصادر بالطرق المشروعة إلا إذا اقتضت المصلحة العامة طرقاً أخرى	٤	١٢.٥%
الحصول على المعلومات من مصادر موثوقة	٣	٩.٤%
نشر الحقائق معلومة المصدر فقط	٢	٦.٣%
أن يفي المصدر بما عاهد عليه مصادره	٢	٦.٣%
ينبغي أن لا يكون الإعلامي مزعجاً أو مضايقاً لمصادره	٢	٦.٣%
عدم الدفع أو عرض مبالغ مالية لمصادر المعلومات مطلقاً	١	٣.١%
عند رفض المصدر الكشف عن هويته ينبغي التحقق من دوافعه ومبرراته	١	٣.١%
التدقيق من أكثر من مصدر موثوق قبل نشر أسماء ضحايا أو منكوبين	١	٣.١%
إذا كان المصدر دون سن الرشد يجب أخذ موافقة ولي أمره	١	٣.١%

أشارت أكثر من ٣٠% من الموثيق التي شملتها الدراسة إلى خمسة مبادئ أساسية في التعامل مع المصادر الإعلامية كما يوضح الجدول رقم (٧) ، وهي بالترتيب:

- ❖ احترام حقوق الملكية الفكرية والإشارة إلى مصادر المعلومات بوضوح.
  - ❖ الصحفي ملزم بحماية مصادره السرية .
  - ❖ نسبة المعلومات إلى مصادر معلومة كلما أمكن ذلك.
  - ❖ يحق للصحفي عدم إفشاء مصادر معلوماته في حدود القانون .
  - ❖ عدم قبول هدايا أو مكافآت أو امتيازات من جهة لها مصلحة في النشر أو عدم النشر .
- وبنسب أقل أوردت الموثيق بعض التفاصيل عن التعامل مع المصادر المعلومة وغير المعلومة ، ومتى يلزم التدقيق من أكثر من مصدر موثوق أو اتباع طرق مشروعة أو غير مشروعة، والتعامل مع المصدر في النواحي المالية والمهنية.
- (٥) ما التعريفات الإجرائية التي قدمتها الموثيق التي شملتها الدراسة لمفهوم الصالح العام ؟

جدول رقم (٨)

التعريف الإجرائي للصالح العام في الموائيق - عينة الدراسة -

الصالح العام	مجموع الموائيق (٣٢)	%
عدم النشر بما يؤثر سلباً على الآداب العامة ويخدش الحياء العام	٢٠	%٦٢.٥
احترام قوانين البلد ونظامه العام	١٩	%٥٩.٤
عدم نشر ما يشجع على العنصرية أو العنف والإرهاب	١٧	%٥٣.١
عدم تغليب المصالح الخاصة والفئوية على المصلحة العامة	١٥	%٤٦.٩
عدم النشر بما يؤثر سلباً على قيم المجتمع	١٤	
تجنب إثارة النزعات والتمييز بين المواطنين بسبب الدين أو اللغة أو المذهب أو الانتماء السياسي	١٣	%٤٠.٦
عدم النشر بما يؤثر سلباً على الوحدة الوطنية والعيش المشترك	١٣	%٤٠.٦
احترام التنوع ونشر التسامح	٩	%٢٨.١
الامتناع عن نشر ما يؤثر سلباً في أمن الوطن واستقراره	٨	%٢٥
عدم النشر بما يؤثر سلباً على السلم الاجتماعي والأهلي	٦	%١٨.٨
احترام الأديان والعقائد	٦	%١٨.٨
احترام قيم وشعائر الدين الإسلامي	٥	%١٥.٦
عدم النشر بما يؤثر سلباً على المصالحة الوطنية	٥	%١٥.٦
النشر لصالح تعزيز فرص التنمية في البلد	٤	%١٢.٥
الاهتمام بنشر ما يعزز ثقافة الانتماء للوطن	٣	%٩.٤
عدم إذاعة أي أخبار تخص القوات المسلحة والأمن إلا من مصادرها الرسمية	٢	%٦.٣
حرية التعبير مظهر من مظاهر المصلحة العامة	٢	%٦.٣
عدم إثارة الغرائز وبث مشاهد العنف مالم يكن ذلك ضروريا	٢	%٦.٣
دعم العمل العربي المشترك وحماية الهوية العربية	٢	%٦.٣
نشر الوعي والتثقيف المجتمعي	١	%٣.١

وفي تناول مفهوم (الصالح العام) كانت الموثيق التي شملتها الدراسة أكثر ثراء وأكثر تفصيلاً كما يوضح الجدول (٨) الذي تضمن ٢٠ مبدئاً والتزاماً أخلاقياً، وكان هذا العدد هو الأكر مقارنة بمبدئي التعامل مع المصادر وحماية الخصوصية.

وكما تبين النتائج فقد أكدت أكثر من نصف الموثيق التي شملتها الدراسة على ثلاثة مبادئ في هذا المجال وهي:

- ❖ عدم النشر بما يؤثر سلباً على الآداب العامة ويخدش الحياء العام.
- ❖ احترام قوانين البلد ونظامه العام .
- ❖ عدم نشر ما يشجع على العنصرية أو العنف والإرهاب.
- ❖ وبنسب أيضاً كبيرة (تتراوح من ٤٠ إلى ٥٠% من الموثيق) تضمن إشارات مهمة إلى المبادئ التالية:
- ❖ عدم تغليب المصالح الخاصة والفئوية على المصلحة العامة.
- ❖ عدم النشر بما يؤثر سلباً على قيم المجتمع.
- ❖ تجنب إثارة النعرات والتميز بين المواطنين بسبب الدين أو اللغة أو المذهب أو الانتماء السياسي.
- ❖ عدم النشر بما يؤثر سلباً على الوحدة الوطنية والعيش المشترك.
- ❖ وبنسب أقل أكدت موثيق الشرف على مبادئ مثل: التسامح واحترام التنوع واحترام الأديان وكل ما يعزز الانتماء الوطني ويخدم أهداف التنمية ويحمي الهوية .

### ثالثاً: اختبار فرضيات الدراسة:

تستهدف الدراسة اختبار فرضية رئيسية تشير إلى أن مستوى اهتمام موائيق الشرف الإعلامي بالصحافة الاستقصائية يختلف تبعاً لاختلاف الجهة التي صدرت عنها تلك الموائيق أو تأريخ الإصدار، ويتفرع من ذلك فرضيتان فرعيتان ، على النحو التالي:

❖ الفرضية الأولى: يختلف مستوى الاهتمام بالعمل الصحفي الاستقصائي في الموائيق عينة الدراسة بشكل دال إحصائياً تبعاً لاختلاف الجهة التي صدر عنها الميثاق أو المدونة.

#### جدول رقم (٩)

اختبار (مربع كاي) للعلاقة بين متغيري (الاهتمام بالصحافة الاستقصائية في موائيق الشرف) و (جهة إصدار الميثاق)

موائيق تضمنت أكثر من مادتين عن مفاهيم صحافة الاستقصاء (مرادفات أو مناقضات)		موائيق تضمنت مادتين فأقل عن مفاهيم صحافة الاستقصاء (مرادفات أو مناقضات)		
%	ك	%	ك	
٥٢.٩%	٩	٣٣.٣%	٥	موائيق صدرت عن جمعيات ونقابات صحفيين (14)
٤٧.١%	٨	٦٦.٧%	١٠	موائيق صدرت عن جهات أخرى (18)
١٠٠%	١٧	١٠٠%	١٥	المجموع (٣٢)

لاختبار الفرضية الأولى تم استخدام اختبار مربع كاي (Chi-Square)، وتوضح النتائج في الجدول رقم (٩) عدم قبول الفرضية، إذ بلغت قيمة مربع كاي (١.٢٤٥) للعلاقة بين المتغيرين، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، لأن مستوى الدلالة كانت ٠.٢٦٥ عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥ أي أنه لا

توجد علاقة بين المتغيرين وأن الاختلافات كانت غير جوهرية في مستوى اهتمام ميثاق الشرف بالصحافة الاستقصائية، وأن اختلاف تلك الميثاق حسب جهة إصدارها لم يكن مؤثرا بشكل جوهري في مستوى ذلك الاهتمام .

❖ **الفرضية الثانية:** يختلف مستوى الاهتمام بالعمل الصحفي الاستقصائي في الميثاق عينة الدراسة بشكل دال إحصائيا تبعا لاختلاف تاريخ صدور الميثاق أو المدونة.

#### جدول رقم (١٠)

اختبار (مربع كاي) للعلاقة بين متغيري (الاهتمام بالصحافة الاستقصائية في ميثاق الشرف) و (تاريخ إصدار الميثاق)

مواثيق تضمنت أكثر من مادتين عن مفاهيم صحافة الاستقصاء (مرادفات أو مناقضات)		مواثيق تضمنت مادتين فأقل عن مفاهيم صحافة الاستقصاء (مرادفات أو مناقضات)		
%	ك	%	ك	
٤١.٢%	٧	٦٠%	٩	مواثيق صدرت لغاية عام ٢٠١٠ (١٦)
٥٨.٨%	١٠	٤٠%	٦	مواثيق صدرت بعد العام ٢٠١٠ (١٦)
١٠٠%	١٧	١٠٠%	١٥	المجموع (٣٢)

لتحديد متغير تاريخ صدور ميثاق الشرف تم فرز العينة في فئتين (أقدم و أحدث) وكانت نقطة المنتصف في المجال الزمني للدراسة هي العام ٢٠١٠ لذلك تم فرز الميثاق في فئتين الأولى صدرت لغاية العام ٢٠١٠ وعددها ١٦ ميثاقاً، والفئة الثانية صدرت بعد العام ٢٠١٠ وعددها أيضاً ١٦ ميثاقاً .

وتوضح النتائج في الجدول رقم (١٠) عدم قبول الفرضية الثانية التي تشير إلى أن مستوى الاهتمام بالعمل الصحفي الاستقصائي في الميثاق عينة الدراسة يختلف بشكل دال إحصائياً تبعاً لاختلاف تاريخ صدور الميثاق أو المدونة، إذا بلغت قيمة مربع كاي (١.١٢٩) للعلاقة بين المتغيرين، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، لأن مستوى الدلالة كانت ٠.٢٨٨. عند مستوى معنوية أكبر من ٠.٠٥ ، أي أنه لا توجد علاقة بين المتغيرين وأن الاختلافات غير جوهرية.

### **مناقشة النتائج:**

شملت الدراسة التحليلية عينة مكونة من ٣٢ من ميثاق الشرف الإعلامي العربي ومدونات السلوك الإعلامي صدرت خلال فترة زمنية امتدت ٢٠ عاماً خلال الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠١٨ ، من ١٧ دولة عربية، واعتمدت معظم الجهات التي أصدرت تلك النصوص عنوان (ميثاق الشرف الصحفي أو الإعلامي)، وبدرجة أقل عنوان (وثيقة قواعد السلوك المهني) أو (مدونة السلوك المهني) أو (المواصفات الأخلاقية والمهنية) أو (ميثاق أخلاقيات و قواعد المهنة).

وصدر ٤٦.٩% من تلك الميثاق عن نقابات واتحادات الصحفيين، مقابل ٤٠.٦% عن وسيلة إعلامية واحدة، وهي نتيجة تشير إلى إدراك البيئة الإعلامية العربية أهمية مشاركة الإعلاميين في صياغة هذه الميثاق الأخلاقية كجزء من التنظيم الذاتي للمهنة الصحفية، إذ كانت الغالبية العظمى من عينة الميثاق التي شملتها الدراسة صادرة عن نقابات وجمعيات الصحفيين أو وسائل إعلامية غير حكومية.

ومن خلال مراجعة الأدبيات السابقة تبنت الدراسة تعريفاً محدداً للصحافة الاستقصائية يشير إلى أنها الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق

باتباع أسلوب منهجي وموضوعي غالبا يكون طويل المدى، يهدف إلى كشف مخالفات أو أنشطة غير قانونية بهدف إحداث تغيير يخدم الصالح العام. وبناء على ذلك التعريف فإن من بين أبرز الموضوعات التي يثور حولها الجدل في الصحافة الاستقصائية ثلاثة جوانب رئيسية وهي: حماية الخصوصية وعدم التشهير، وكيفية التعامل مع المصادر، ومفهوم الصالح العام. ومع أن موثيق الشرف عموما تضع مبادئ عامة في المجالات الثلاثة للتذكير بها في التغطيات التقليدية والاستقصائية على حد سواء، إلا أن أهمية المجالات الثلاثة تزداد في حالة التغطيات الاستقصائية التي تتناول موضوعات أكثر خطورة، وعادة ما يتأثر بها الناس بشكل أكبر لارتباطها بكشف خبايا مخالفات وانتهاكات، يؤدي النجاح في كشفها بطريقة مهنية إلى خدمة الصالح العام.

وأوضحت نتائج الدراسة أن ٩٦.٩% من الموثيق قد تضمنت مفاهيم ومبادئ ومعايير هي من صميم العمل الصحفي الاستقصائي، حتى وإن لم تشر إلى الصحافة الاستقصائية بشكل صريح ومباشر.

وفيما يتعلق بمرادفات مفهوم الصحافة الاستقصائية، أوضحت الدراسة أن ٦٠% تقريبا من الموثيق التي شملتها الدراسة قد أكدت على أسس مهمة في تعريف الصحافة الاستقصائية يكاد لا يخلو منها تعريف لهذا النوع من التغطيات الصحفية، وهو التأكيد على بذل الجهد لتوفير المعلومات الصحيحة وتوثيق المعلومات بدقة والتحقق مما ينشر، وأشار ٢٨% من الموثيق أيضا إلى "تفعيل دور الصحافة كسلطة رقابية لمساءلة المسؤولين وكشف المخالفات ومكافحة الفساد لتحقيق المصلحة العامة" وأهمية "التحضير الجيد والبحث والتقصي والدراسة المعمقة للوثائق والمعلومات والإحصاءات لتقديم مادة إعلامية تهم الناس" وهي أيضا من الجوانب المهمة في تعريف التغطيات الاستقصائية.

وبالمقابل فقد أكدت ٣٤.٤% من الموثيق التي شملتها الدراسة على عدم نشر وقائع مبتورة أو محرفة أو مبالغ فيه أو غير مؤكدة أو مضرّة بالمصلحة العامة، وشددت ربع عينة الموثيق على عدم اتهام الآخرين بدون سند أو دليل، وعدم التسرع في تحديد المتهمين وحثت ٢٢% تقريبا من الموثيق على تجنب



استخدام طرق ملتوية أو غير شريفة للحصول على المعلومات" مثل: انتحال صفة أخرى غير صفة الصحفي أو التصوير والتسجيل السري . إلا أن ١٥.٦% من الموثيق تذهب أنه يمكن اعتماد شي من الطرق الملتوية للحصول على المعلومات إذا اقتضت المصلحة العامة.

وتكشف النتيجة السابقة عن الجدل السائد في الوسط الإعلامي الأكاديمي والمهني بخصوص اعتماد أساليب ملتوية في الحصول على المعلومات التي يصعب الحصول عليها في التغطيات الاستقصائية، بين من يرى منع ذلك على الإطلاق ومن يضع استثناءات تتعلق بتحقيق مصلحة عامة، مثل : إنقاذ رهينة، أو الوقاية من الوقوع في كارثة، أو حماية المجتمع من آفة مروجي المخدرات والمعتدين على الأطفال. (طربية، ٢٠٠٦، ص ٩-١٢).

وهناك من يرى أهمية التفريق بين الطرق الالتفافية والملتوية في العمل الصحفي الاستقصائي من الجانب السلبي والإيجابي، فمحاربة الفساد السياسي والأمني والاجتماعي والاقتصادي والفكري مصلحة عامة تتطلب إبداع طرق جديدة للوصول إليها، وعليه فإنه يجوز للصحفي الاستقصائي أن يستخدم كل إمكانياته وإمكانيات مؤسسته الإدارية والمالية للوصول إلى الحقائق، وأن الطرق الإبداعية والالتفافية غير التقليدية بمعناها الإيجابي هي من ضمن هذه الإمكانيات على أن لا تكون سببا في قلب الحقائق أو الكذب والإفتراء وتلفيق التهم. (حرفوش، ٢٠١٥).

كما أن اعتماد بعض الأساليب المثيرة للجدل في الحصول على المعلومات إذا تطلب الأمر يتفق مع اتجاهات الصحفيين الاستقصائيين حسب نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (Lanosga, et al,2017)، ويتفق أيضا مع ما ذهبت إليه بعض الشبكات العربية المتخصصة في صحافة الاستقصاء (هنتر وآخرون، ٢٠١٧)

وتظهر نتائج التحليل في هذا الجانب استثناءات أخرى ذكرتها بعض ميثاق الشرف، مثل: تجنب النشر الإعلامي الذي يؤدي إلى التأثير على القضاة وسلطات التحقيق (إلا إذا كان النشر عن مخالفات في إجراءات التقاضي) وعدم نشر معلومات غير قابلة للنشر (إلا أنه يمكن توظيفها بشكل غير مباشر بعد الاستقصاء والتحقق) .

وكل ما تقدم يعكس الطبيعة المعقدة للتغطيات الصحفية الاستقصائية والتي تتطلب من الصحفي قدرا من الخبرة والدراسة المهنية والقانونية، حت يتمكن من إنجاز مهمته دون الوقوع في أخطاء كبيرة قد تسبب الضرر للآخرين.

وفيما يتعلق بحماية الخصوصية وضمن عدم التشهير، أكدت ٦٥.٦% من الموثيق التي شملتها الدراسة على أن الحياة الخاصة للأطفال ينبغي مراعاتها بشكل أكبر سواء كانوا متهمين أو ضحايا أو شهوداً، واكتفت نصف الموثيق بالإشارة إلى وجوب احترام خصوصية الأفراد والجماعات، وعدم استخدام وسائل النشر للتشهير بالآخرين أو تشويه سمعتهم، ومن الإشارات المهمة في هذا الجانب التأكيد على أن لعامة الناس حقوقاً أكبر في المحافظة على خصوصياتهم مقارنة بالمسؤولين وأصحاب النفوذ.

وعن كيفية التعامل مع المصادر، أكدت أكثر من ٣٠% من الموثيق التي شملتها الدراسة على عدد من المبادئ، مثل: احترام حقوق الملكية الفكرية والإشارة إلى مصادر المعلومات بوضوح، و التزام الصحفي بحماية مصادره السرية، والتزامه بنسبة المعلومات إلى مصادر معلومة كلما أمكن ذلك.

ووافقت ١٢.٥% فقط من الموثيق على فكرة الاستثناء إذا اقتضت المصلحة العامة في اتباع طرق ملتوية للحصول على المعلومات من المصادر.

وفي تناول مفهوم (الصالح العام) كانت الموثيق التي شملتها الدراسة أكثر تفصيلاً مقارنة بمبدئي التعامل مع المصادر وحماية الخصوصية.

وهي نتيجة منطقية لأن مساحة الاختلاف في هذا المبدأ أقل مما سواه، فالكل حريص على خدمة الصالح العام والتأكيد على القيم المشتركة التي هي محل إجماع وطني وديني وإنساني ومهني في الغالب، وفي المقابل فإن مساحة الجدل والخلاف تكون أكبر في تناول قضايا حماية الخصوصية والتشهير وكيفية التعامل مع المصادر.

وقد أوضحت النتائج أن أكثر من نصف الموثيق التي شملتها الدراسة أكدت على ثلاثة مبادئ في هذا المجال وهي: عدم النشر بما يؤثر سلباً على الآداب العامة ويخدش الحياء العام، والتأكيد على احترام قوانين البلد ونظامه العام، وعدم نشر ما يشجع على العنصرية أو العنف والإرهاب.

وفي اختبار فرضيات الدراسة، رغم أن النتائج أظهرت أن الميثاق الصادرة عن نقابات وهيئات وجمعيات الصحفيين غير الحكومية كانت الأكثر نسبيًا في مستوى اهتمامها بمفاهيم صحافة الاستقصاء، إلا أن الاختبارات الإحصائية أشارت أن الاختلافات كانت غير جوهرية مقارنة بالميثاق الصادرة عن جهات أخرى مثل الميثاق الصادرة عن وسيلة إعلامية واحدة أو عن مجالس وهيئات حكومية.

وتختلف هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Serwornoo, 2019) التي رصدت عدداً من الاختلافات المهمة في ميثاق الشرف الصحفي، وأن ذلك الاختلاف كان يرتبط بقوة بعامل الجهات التي قامت بكتابة تلك الميثاق.

ويمكن تفسير هذا الاختلاف بطبيعة النصوص التي شملها التحليل في هذه الدراسة، إذ كان الغالب فيها هي ميثاق الشرف الصادرة عن الصحفيين أنفسهم سواء عبر النقابات والهيئات والجمعيات أو من خلال وسائل الإعلام الأهلية والمستقلة.

وفي اختبار الفرضية الثانية أيضاً رغم أن النتائج أشارت إلى أن الميثاق الأحدث (بعد عام ٢٠١٠) كانت أكثر نسبيًا في مستوى اهتمامها بمفاهيم صحافة الاستقصاء إلا أن الاختبار الإحصائي يذهب إلى عدم قبول الفرضية التي تشير إلى أن مستوى الاهتمام بالعمل الصحفي الاستقصائي في الميثاق عينة الدراسة يختلف بشكل دال إحصائياً تبعاً لاختلاف تاريخ صدور الميثاق.

والنتيجة الأخير تتفق مع طبيعة ميثاق الشرف الإعلامي التي يتم صياغتها عادة في مبادئ عامة تتضمن مجموعة من القيم والثوابت التي لا تختلف كثيراً بمرور الزمن.

### **التوصيات والمقترحات:**

❖ إن تطوير منظومة أخلاقية للصحافة الاستقصائية العربية يتطلب جهوداً مشتركة ونقاشات جادة يشترك فيها المهتمون من الأكاديميين والإعلاميين بالإضافة إلى المؤسسات ذات العلاقة.

❖ أن مواثيق الشرف الإعلامي رغم أنها تتضمن مبادئ أخلاقية عامة يحتاجها كل الصحفيين سواء الاستقصائيين أو التقليديين، إلا أن الحاجة ماسة إلى صياغة ميثاق شرف عربي متخصص في أخلاقيات صحافة الاستقصاء، يكون عاملاً مساعداً في الارتقاء بهذا النوع المهم من التغطيات الإعلامية.

❖ إن مفاهيم مثل (الصالح العام) و (الأساليب المشروعة في الحصول على المعلومة) تحتاج إلى مزيد إيضاح وخاصة في صحافة الاستقصاء، ويمكن للمتخصصين في هذا المجال عقد المزيد من النقاشات العلمية والاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال.

❖ إجراء مزيد من الدراسات التي ترصد عوامل ومتغيرات أخرى مؤثرة في تطوير صحافة الاستقصاء في المنطقة العربية، مثل الجوانب الإدارية والتشريعية، واتجاهات القائم بالاتصال، وسبل تطوير مهارات الاستقصاء الصحفي، والقضايا الوطنية التي يمكن أن تخدمها صحافة الاستقصاء بعيداً عن الاستقطابات السياسية والصراعات الضيقة.

#### **مراجع الدراسة:**

١. أبو عرقوب، محمد حسين (٢٠١٠) اتجاهات الصحفيين الأردنيين إزاء ميثاق الشرف الصحفي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان .
٢. أبو يوسف، إيناس. غالي، محرز. مجدي، منى. المحمدي، تامر. صلاح الدين، عصمت. الهواري، محمد. غضبان، لينا. عبدالعاطي، سماح. عبدالحמיד، صفاء. زكريا، هدى. (٢٠١٦) دليل صحافة استقصائية من أجل التنمية، مؤسسة فريديش إبيرت (مكتب مصر).
٣. بخيت، السيد، (يوليو ٢٠٠٦) الواقع المهني والتعليمي لأخلاقيات الإعلام بدولة الإمارات، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة المنيا، العدد ٥٧
٤. البناء، دعاء أحمد محمد (٢٠١٤) معالجة مفهوم الهوية الوطنية في الدراما السياسية في التلفزيون المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة

٥. حرفوش، إيمان (ديسمبر ٢٠١٥) الصحافة الاستقصائية العربية: واقع الصحفي الاستقصائي الجزائري وأخلاقيات المهنة ، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، العدد ٤ : ٧٦- ٨٦
٦. خليل، محمود (١٩٩٧) إنتاج الدلالة في النص الصحفي - دراسة للخطاب الصحفي في عصري عبدالناصر والسادات، القاهرة. العربي للنشر والتوزيع.
٧. الداغر، مجدي محمد عبدالجواد، (٢٠١٨) اتجاهات الاعلاميين المصريين نحو استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي في ضوء الضوابط المهنية والأخلاقية : دراسة ميدانية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت، الحولية ٣٨، الرسالة ٤٩٣ ، ص ٩ - ٢٠٨
٨. رحيم، مزيد علي (٢٠١٤) أخلاقيات الإعلام الجديد دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في المواقع الالكترونية العراقية، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد ١٨ : ٦٠٨ - ٦٤٧
٩. طربية، محمود (مارس ٢٠٠٦) مذكرة في الصحافة الاستقصائية، معهد الصحفيين المحترفين، الجامعة الأميركية، بيروت.
١٠. العقاد، مروة. (ديسمبر ٢٠١٤) أخلاقيات التصوير السري وكيفية التخطيط الجيد له، ورشة عمل في ملتقى شبكة (أريج) السنوي السابع للصحفيين الاستقصائيين العرب، عمان.
١١. عكاشة، رضا. (٢٠١٧). التحقيق الاستقصائي تطبيقات في الصحافة والتلفزيون. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
١٢. فروانة، محمد نافذ صبحي. (٢٠١٨) اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ، غزة.
١٣. فليسون، لوسيندا. س. (١٩٩٨) عشر خطوات للتغطيات الاستقصائية ، دليل باللغة العربية ، المركز الدولي للصحفيين .
١٤. اللبان، شريف درويش. (٢٠١٤) الضوابط المهنية والاخلاقية والقانونية للإعلام الجديد، رؤى استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، مج ٢، ٧٤ : ٩٦ - ١٣٥

١٥. محمد، بركات عبدالعزيز (٢٠٠٣) مفهوم -العرب- كما عكسته المعالجة الاخبارية لقضايا العالم العربي في الأذاعات العربية عقب احداث سبتمبر ٢٠٠١ : دراسة دلالية احصائية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الرابع- العدد - يناير/ ديسمبر ٢٠٠٣، ص ١٨١- ٢٠٩
١٦. منصور، حسن محمد حسن. (٢٠١٩) التحقيقات الاستقصائية في العالم العربي.. الاهتمامات وأساليب الإعداد والتقديم – دراسة تحليلية على عينة من التحقيقات خلال الفترة (يناير ٢٠١٥ – ديسمبر ٢٠١٧) المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال ، القاهرة، العدد ٢٤، ص ٤- ٢٧
١٧. هنتر، مارك. فودة، يسري. ثوردسن، بيا. الصباغ، رنا. هانسون، نيلر. سنغرز، لوك. سغيث، فلمنج. شفير، يحي. قطيشات، محمد. حتر، سعد. (٢٠١٧) على درب الحقيقة.. دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية، ط٣، عمان: شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج)

18. Bembery, Taylor, (2015) From facts to data: Tips for making your stories airtight, Investigative Reporters and Editors (IRE) Conference.

<https://www.ire.org/archives/30172>

19. Jones, J. Clement (1980),” Mass Media Codes of Ethics and Councils: A Comparative International Study on Professional Standards”, (France: UNESCO Press), pp.1-82.

[http://unesdoc.unesco.org/images/0004/000423/042302e\\_o.pdf](http://unesdoc.unesco.org/images/0004/000423/042302e_o.pdf)

20. Lanosga, G., Willnat, L., Weaver, D. H., & Houston, B. (2017). A Breed Apart? Journalism Studies, 18(3), 265–287, DOI: 10.1080/1461670X.2015.1051570

21. Serwornoo, Phil Michael Yao Wodui (2019): An Examination of Journalistic Codes of Ethics in Anglophone West Africa, Journal of Media Ethics,

Accepted 24 Dec 2018, Published online: 25 Jan 2019,  
DOI:10.1080/23736992.2018.1564313

22. Slattery, Karen L. (2016) The Moral Meaning of Recent Revisions to the SPJ Code of Ethics, Journal of Media Ethics, 31:1, 2-17, DOI: 10.1080/23736992.2015.1116393
23. Tryhorn, Chris (2009) ...Telegraph paid .£110,000 for MPs' expenses data, Guardian, 25 September (accessed on 10 March 2019 at <https://www.theguardian.com/media/2009/sep/25/telegraph-paid-11000-mps-expenses>)

### ملاحق الدراسة:

جدول رقم (١١)

قائمة موثيق الشرف التي شملتها الدراسة التحليلية صدرت خلال الفترة

(١٩٩٨ - ٢٠١٨)

م	عنوان الميثاق	تاريخ إصداره	الجهة الصادر عنها
١	ميثاق الشرف الصحفي المصري	مارس ١٩٩٨	المجلس الأعلى للصحافة - مصر
٢	ميثاق شرف العمل الصحفي	نوفمبر ١٩٩٩	مؤسسة دار الحياة
٣	ميثاق أخلاقيات و قواعد المهنة للصحفيين الجزائريين	أبريل ٢٠٠٠	النقابة الوطنية للصحفيين - الجزائر
٤	وثيقة قواعد السلوك المهني	يناير ٢٠٠١م	جريدة الصباح العراقية
٥	ميثاق الهيئة الوطنية المستقلة لأخلاقيات الصحافة وحرية التعبير	يونيو ٢٠٠٢	الهيئة الوطنية المستقلة لأخلاقيات الصحافة وحرية التعبير - المغرب
٦	ميثاق عمل صحفي	مارس ٢٠٠٣م	منتدى الصحفيين العراقيين
٧	ميثاق الشرف الصحفي	أبريل ٢٠٠٣م	نقابة الصحفيين الأردنيين
٨	دليل السلوك المهني	أبريل ٢٠٠٦م	قناة الجزيرة القطرية
٩	ميثاق شرف إعلامي في الانتخابات	٢٠٠٦م	الجمعية اللبنانية لديمقراطية الانتخابات
١٠	ميثاق شرف منظمة اوروك الاعلامية العراقية	أبريل ٢٠٠٧م	منظمة اوروك الاعلامية العراقية المستقلة
١١	ميثاق الشرف الصحفي وأخلاقيات المهنة	أكتوبر ٢٠٠٧م	جمعية الصحفيين - الإمارات



أخلاقيات الصحافة الاستقصائية في ميثاق الشرف العربية .. دراسة تحليلية

١٢	مشروع ميثاق شرف الصحفيين اليمنيين	مارس ٢٠٠٩م	المؤتمر العام الرابع لنقابة الصحفيين اليمنيين
١٣	ميثاق عمان نت المهني	أبريل ٢٠٠٩م	راديو عمان نت - الأردن
١٤	ميثاق الشرف الصحفي السوداني	سبتمبر ٢٠٠٩م	رؤساء تحرير الصحف السياسية السودانية
١٥	ميثاق الشرف	يونيو ٢٠١٠م	الاتحاد العربي للصحافة الإلكترونية - القاهرة
١٦	ميثاق الشرف المهني للصحفيين الإلكترونيين	مارس ٢٠١١م	نقابة الصحفيين الإلكترونيين المصرية
١٧	ميثاق الشرف الصحفي	يناير ٢٠١٢م	جمعية الصحفيين البحرينية
١٨	ميثاق الشرف للإعلام المرئي والمسموع	يونيو ٢٠١٢م	هيئة شؤون الإعلام - البحرين
١٩	المواصفات الأخلاقية والمهنية لمزاولة الإعلام الإلكتروني	أبريل ٢٠١٣م	الجمعية السعودية للإعلام الإلكتروني
٢٠	ميثاق الشرف الإعلامي العربي (تحديث ٢٠١٣)	مايو ٢٠١٣م	جامعة الدول العربي
٢١	ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي في لبنان	يونيو ٢٠١٣م	وسائل إعلام لبنانية
٢٢	ميثاق الشرف الإعلامي	نوفمبر ٢٠١٣م	رابطة الصحفيين السوريين
٢٣	ميثاق الشرف الإعلامي الإلكتروني الفلسطيني	مايو ٢٠١٤م	وكالة القدس للأنباء
٢٤	ميثاق الشرف الإعلامي	يونيو ٢٠١٤م	المؤسسة المصرية للتدريب وحقوق الإنسان
٢٥	ميثاق شرف للإعلاميين	يونيو ٢٠١٥م	وسائل إعلام سورية

		السوريين	
مواقع إلكترونية لبنانية	فبراير ٢٠١٦	ميثاق شرف الإعلام الإلكتروني	٢٦
صحفيون وإعلاميون ليبيون	أبريل ٢٠١٦	ميثاق شرف الصحفيين والإعلاميين الليبيين وقت الأزمات	٢٧
المؤسسات الإعلامية في سلطنة عمان	أكتوبر ٢٠١٧	ميثاق الشرف الإعلامي	٢٨
نقابة الإعلاميين - مصر	ديسمبر ٢٠١٧	ميثاق الشرف الإعلامي ومدونة السلوك المهني	٢٩
اتحاد الصحفيين السودانيين	نوفمبر ٢٠١٨	ميثاق الشرف الصحفي	٣٠
النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين	بدون	ميثاق الشرف - النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين	٣١
مرصد الإعلام الأردني	بدون	مدونة سلوك العاملين في مؤسسات الاعلام المرئي والمسموع	٣٢

### ملحق رقم (٣) استمارة التحليل

عنوان ميثاق الشرف أو مجموعة السلوك: .....		الجهة التي صدر عنها: .....		تاريخ الإصدار: .....		ملاحظات
يتناول الإلتصاف الصحفي بشكل مباشر	المرافعات	الامتصاص الصحفي بشكل غير مباشر من خلال المناقشات	التعريف الإجمالي لمصطلح الخصومية وعدم التمييز	التعريف الإجمالي لمصطلح التعامل مع المصدر الكيفية	التعريف الإجمالي للمصطلح العام	